الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

القيم الفنية والأخلاقية في لامية العجم للطغرائي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبات:
*أحلام بلخير
*آسية بن العايب

إشراف الدكتور:
مسعود بن ساري

السنة الجامعية: **2016/2015**

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ
لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ ۖ
إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

صدق الله العظيم

٤æyÆσρ ٤Ğll

LjdžFU'ŧƨ !ĭuʏYNj LjNJWNj üűWG 5ĭŧĭ ƑDŽl Ljĭȝ ƑlβƑGDŽ ƑGĭU' ٤qDŽΘ Ŷ qDŽΘll٤

٤Plj !ƑDŽŧa Ăŧ Y ƑdždžFY٥ Dž٥ LJqĭRDŽNj Ljŧ Tȝ ƎȝFlĭNj LjDŽyűž Ĭȝ٤Njĭ Ŷ qDŽΘll٤

Ljǵ U2ŧdžĭ ƑDŽŧY DžNjlĭ Dž٥ NjWβ٥ ăPll٤ üDŽyll٤

!NJŧT2ǵ üT2ll٤ ăNjPll Ĭdžž Ƒȝ٤βŧY٤Nj

ĂllFyŧ LjllNjsǵ űDŽYNjDŽljqNJWǵ !ŧyll٤ üljŮNj

!qsŧdž Dž٥ Ůa !FsDŽll٤ β٤q Ĭȝ Ƒdžyƨĭ Ű Ljdžžȝ 《ÐžFƨÉΘâll٤ Fǔâ DžFƨÉΘâll٤ b٤Rш ülj》

٤Plj !ƑDŽŧa Ĭȝ huDŽTǵ Ljll DžFl DŽDŽ ül Ălla DžFűžŧDŽŰ٤ !ĭuʏYNj βl ll٤ üĭRшǵ

" ٤β lDŽll٤ PFŧƨŰ٤Nj "Σ ĭDŽβs " PFŧƨŰ٤ βlPllFǵ ţ ŧqq٥Nj ɣPŧFƨ٥ DŽDŽ üDŽyll٤

LjΘəFTdžNj LjŧFNJĭWNjŧ Ăŧ Y " ăβFƨ DŽǵ qNjyƨDŽ

ƒ٤qÖ٤ !ƨs Ĭȝ ɣPŧFƨŰ٤ UĭDŽш Ălla !٤βŧΘŰ٤Nj βl ll٤ üĭRшǵ !qsŧ٥ ƑDŽl

. l ٤qFlβ aNj ŋəFTdž DŽDŽ Fdžll LJNjDŽqs ƑDŽ Ăŧ Y l Ƒ٤ll٤Nj

إهـــــداء

Ălla ¡ þƒƈɳɬʒɛ ülɠ Ljdžƨɛ üdžϴƈ dždž Ălla ¡þƒuʷɬdžɛ džNjqɠ bƒUʼyllɛ Ǐdždž‡Y dždž Ălla Ŷɛ Ljuʷƨϴ ăqllɛNj Ălla ¡ þƒuʷɬdžɛ üNjUʼ qyɠ ƐƒUʼsllɛ þuʷɬdž ɛNj ƱþR dždž ¡ ǏϴƒWdž þƨ ƒljƊƒYq džƒl dždž Ălla ¡ ɣƒǐϴllɛ Ädžyƌžnj ¡ üdžÖɛ hudžƨɠ Ălla . ƒljþdžY Ŷɛ üƒUʼƈ džNjdžϴllɛ Ǐdžƈ huɠϴŬɛ Ă‡ʒƈ Ălla ¡ Ǐϴɛþɯ !ƨ‡ɠ ƒNJdžƒFdžϴNj RƒFdžǐÑJ ɳ Nj ɣRdžl ¡ hu‡ǐɠdž ¡ üƒDžƈ : Ǐɬƒsǐsɳ Ălla . !ǐ‡ϴllɛ qɠY Ǐqɳƈ Ălla ɣqǐ‡ɑ ¡ üϴƨll huǐlDžƨ huǐllƑƐllɛ dždž ül þdžyllɛ lƒsǐsɳNj Ŷɛ Ǐʒ Ǐɬɛnjɑɳƈ Ălla üǐɠƨ‡ƨ ăþƒɑlþɑɳNj üƒDžƈ qǐɠYNjɠ ¡ ɣNjǐþɠ . ɛþǐɠlNj ɛþǐƐT Ljɬ‡əƒY ülNj !ƒɳlj huǐʒFYNjɠ Ǐɬɑɳƈ ɬNjR Ălla Ƙϴɠllɛ ɛPlj !ƒDžɬa Ă‡Y Ǐdždžƒyƈ dždž ül Ălla ɛþǐɑ Ŷɛ ƒljɛRɯ huɠɬƒlllɛ Ălla ƒqƈ ʇ Tɑɬ lƑƐ‡llɛNj ƒɛqÖɛ !ƨ5 Ălla. huɠǐU huDž‡lɠ NjllNj üƮ2llɛ Ljll DžƒlNj . ǏɠþY .úɠsɬƨDž ɛqǐ2dž džNjlǏ Džƈ üdžƈ Ă‡Y UƮɛNjɬdžllɛ üdžyllɛ ɛPlj ăqljƈ !NJǐllƈ

أحلام

آسية

مقدمة

مقدمـة:

يحتوي النص الشعري القديم على جملة من القيم والفضائل التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالظروف المختلفة منها الاجتماعية والسياسية والثقافية، التي أثرت في إنتاج هذا النص ولما كان لتعدد الفضائل والقيم الأخلاقية والفنية في شعر العربي كان هناك رابط عاطفي بينهما، فالأخلاق من موصفات الحيـاة والواقع أن القاعدة الأخلاقية ليست من قبيل المواصفات العمياء ولا الضوابط الجامدة وإنما مثلها مثل الفن الإنساني فهي وليدة التجربة العميقة التي يقع صاحبها على الصلات الحقيقة بين أشياء العالـم.

لهذا فقد أردنا أن نقترب من نص شعري يرجع إلى فترة من فترات الدولة العباسية وبالضبط إلى دولة السلاجقة والمتمثل في لامية العجم للشاعر الطغرائي الذي طالما حظي بالدراسة والشرح ومن قبل العديد من النقاد العرب وغير العرب قديما وحديثا.

فقصيدته من أهم القصائد التي حظيت باهتمام بالغ في تاريخ التراث العربي، فهي قصيدة مشهورة في الأدب العربي القديم وقد تضمنت حظا وافرا من القيم بكل أنواعها،ومليئة بالصور الراقية والأخلاق السامية، ومثلت خلاصة تجارب الشاعر في حياته ومن ذلك جاء اختيار موضوعنا الموسوم "بالقيم الفنية والأخلاقية في لامية العجم للطغرائي" وترجع أسباب الاختيار إلى التعلق بالشعر العربي القديم لماضيه من روائع وأمثال تفيد في الحياة اليومية. ومن هذا جاء طرح الإشكال كالتالي:ما هي أبرز القيم المتوفرة في لامية العجم للطغرائي؟ حيث سيكون بحثنا مركزا على أهم القيم الفنية وكذا الأخلاقية المتجلية في القصيدة باستخراجها وتصنيفها وكذا دراستها دراسة دقيقة، وجاءت الخطة المتبعة على النحو التالي:

-الفصل الأول والموسوم: ضبط المفاهيم والذي تحدثنا فيه عن مفهوم القيمة والأخلاق ثم المدونة تعريفها وشرحها، وبعدها ترجمة المؤلف.

-أما الفصل الثاني فجاء تطبيقا موسوما: القيم الأخلاقية والقيم الفنية، والذي تضمن الحديث عن أبرز القيم الموجودة في القصيدة واستخراجها مع التطبيق عليها.

أما الخاتمة فكانت حوصلة عما جاء في البحث، و النتائج المستخلصة منـه.

وما كان لهذا البحث أن يتجسد فعليا، لولا اعتمادنا على مجموعة من المراجع أهممها: معجم لسان العرب لابن منظور، كتاب الأخلاق لأحمد أمين، مكارم الأخلاق لجعفر بن سهل الخرائطي، وكتاب اللاميتان لعبد المعين الملوحـي.

وقد واجهنا بعض الصعوبات نذكر منها. جدة الموضوع كما لم يسبق التطرق إليه إلا في بعض الدراسات.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى أستاذنا الفاضل "مسعود بن ساري" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة التي قدمها لنا طيلة فترة إشرافه.

الفصل الأول:

ضبط المفاهيم

المبحث الاول: مفهوم القيمة والأخلاق
المبحث الثاني: المدونة
المبحث الثالث: ترجمة المؤلف

المبحث الأول: مفهوم القيمة والأخلاق

1/مفهوم القيمة:

أ/لغة:

في اللغة واحدة القيم وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا إنقاذ الشيء واستمرت طريقه فقد استقام لوجهه .

ويقال: كم قامت ناقتك أي بكم بلغت؟ وقد قامت الأمة مئة دينار أي بلغت قيمتها مائة دينار، وكم قامت أمتك أي بلغت.[1]

ب/اصطلاحا:

تتنوع وتتعدد تعريفات القيم حسب الإطار المرجعي الذي يخضع له الباحث لذا فإن هناك العديد من التعريفات الخاصة بالقيم التي تنبع من اعتبارها موجهات السلوك والعمل ومعنى ذلك أن مجموعة القيم التي يعتنقها شخص من الأشخاص هي التي تحركه نحو العمل، وتدفعه إلى السلوك بطريق خاصة، بل وتتخذ القيم مرجعا للحكم على السلوك سواء كان مرغوبا عنه. – ونستعرض بعض التعريفات:

تعرف القيم بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يشتهر به الفرد من خلال أفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد وسلوكه واتجاهاته ومعتقداته. فالقيم ما هي إلا محصلة تفاعل للإنسان بإمكانياته الشخصية مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينة لذلك فإنها محددا أساسي من المحددات الثقافية للمجتمع.[2]

[1] محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صبح وإيسوفت، بيروت، لبنان،ط1،ج11،2006م، ص 326.

[2] اسماعيل عبد الفتاح، القيم الإسلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2001 م، ص 12-13.

فالقيم هي تصورات عامة لما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية، فالمثل الأعلى لا يتحقق إلا بالقدرة على العمل والعطاء ونقاوة النفس وسماحة القلب والإرادة والخبرة.

فالقيم تتناول سلوك الفرد وهي بهذا المعنى تعد من الوسائل الهامة في التميز بين أنماط حياة الأفراد والجماعات، فالقيم بصورة مطلقة يراد بها المثل العليا التي ينشدها الإنسان لذاتها ولا يلتمسها لغرض يبتغيه من ورائها، لأن الأشياء التي يطلبها الإنسان لتحقيق أغراض معينة تعتبر نسبية ومتغيرة. [1]

تذكر فوزية دياب: أن القيمة "هي اهتمام أو اختيار أو تفضيل يشعر معه صاحبه أن له مبرراته الخلقية أو العقلية أو الجمالية أو كل هذه مجتمعة، بناء على المعايير التي تعلمها من الجماعة ووعاها في خبرات حياته نتيجة عمليات الثواب والعقاب والتوحد مع الغير فالمفهوم الاجتماعي للقيم إذا ليس مقصورا على تلك الأنواع من السلوك التفضيلي المبني على المفهوم المرغوب فيه، هو تلك المرآة التي تعكس معايير الجماعة أيا كان نوعها". [2]

ويعرفها إبراهيم كاظم "بأنها موجهات سلوك أو العمل وهي في الوقت نفسه مرجع الحكم على السلوك أو العمل بأنه مرغوب فيه أو غير مرغوب".

ويعرفها فؤاد البهي السيد: معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد، فتحدد لكل منهم خلانه وأصحابه وأعدائه". [3]

وتورد التعريفات التي ترددت على مفهوم القيم فبعض الناس يتحدثون عن القيم بمعنى الفائدة أو المنفعة أو السلوك وفي رأي بعض العلماء أن اصطلاح القيم مرادف لاصطلاح

[1] اسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الاسلام، ص13.

[2] محمد بن عبد الرحمن الزامل، ألفاظ الأخلاق في صحيح البخاري، دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية، رسالة ماجستير، اشراف خالد بن احمد الشنبري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة السعودية، 2000م ص 5.

[3] المرجع نفسه، ص 5.

"نافع أو لائق " ومن العلماء من يعرف القيمة بأنها الخير أو الشر ويرى أخرون أن كلمة القيمة مرادفة أو صورة لصفة اللذة أو الاهتمام وأن القيم الايجابية منها والسلبية تكمن في اللذة والألم الذي يشعر به الإنسان فإذا كان حدوث شيء لا يؤثر مطلقا على لذة أو ألم لأي فرد كان فإنه يكون عديم القيمة على الإطلاق كما أن هناك من يرون أن القيم ما هي إلا عنصر التفضيل للاختيار بين الأشياء أو هي عدم السلوك التفضيلي ، وهناك من يتحدث عن القيم لتقديرات لمعاني وأهمية الأشياء والأعمال والعلاقات اللازمة لإشباع احتياجات الفرد الاجتماعية، كما أنها اتجاهات تقويمية أو تقويما لاتجاهات متقاربة وأخيرا فإن القيم تمثل الأمور التي تتجه نحوها رغباتنا واتجاهاتنا.[1]

وهي عند محمد إبراهيم كاظم: "مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه".

وهي عند جابر عبد الحميد:" مفهوم أو تصور ظاهر ضمني يميز الفرد، أو الخاص بجامعة لما هو مرغوب فيه وجوبا، يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائل هو غايته. [2]

كما يعرفها محمد عاطف بأنها تعتبر حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي وفي علم الاجتماع وهي بذلك تعالج من وجهة النظر السوسيولوجية على أنها عناصر بنائية تشتق أساسا من التفاعل الاجتماعي وتعد في السنوات الأخيرة من الموضوعات التي تحظى بأهمية واضحة في النظرية أو البحث السوسيولوجي، كما أن التوجيه القيمي يرتبط به الفرد ويؤثر على سلوكه فالفرق بين التوجيه القيمي والقيمة يكون على أساس أن الأول: التوجيه القيمي يركز على الفرد، بينما تشير القيمة إلى جماعة.[3]

والقيم هي مجموعة من المعاير التي تحقق الاطمئنان للحجات الإنسانية ويحكم عليها الناس بأنها حسنة، ويكافحون لتقديمها إلى الأجيال القادمة ويحرصون على الإبقاء عليها.

---

[1] إسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الإسلام، ص 14.
[2] المرجع نفسه، ص 4-5.
[3] المرجع نفسه، ص 15.

كما أن القيمة يمكن تعريفها بأنها فعل اجتماعي نمطي مقبول اجتماعيا وثابت نسبيا ذو صفة معيارية في توجيه سلوك الأفراد والجماعات نحو إشباع حاجاتهم بطريقة جماعية.

يعرفها وليم روبين في الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية بأنها "إدراك للمرغوب فيه وسلوك تأثيري مختار، ويرجع مصطلح القيم إلى الفوائد والأفضليات والوجبات والالتزامات الأخلاقية والاحتياجات فالقيم توجد في نواحي متنوعة من السلوك" وتعرفها فوزية دياب بأنها الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه وغير مرغوب.[1]

ويؤكد بارسونز على أن القيم عنصر لنسق رمزي مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي تظهر في المواقف المختلفة، فالقيم عند بارسونز تمثل محورا من محاور واقعية السلوك كما وصف آرونز القيم بأنها "أنماط ثقافية شاملة ذات جذور في التقاليد الدينية وهي بذلك تقال للمحافظة على استقرارها".

ويعرف روكي القيم بأنها عبارة عن اعتقاد دائم بأن نمطا معينا من السلوك أو حالة غائبة من الوجود متصل شخصيا أو اجتماعيا، فالقيم في نظره هي "معاير مثالية توجه السلوك من داخل الفرد أي أنها في جوهرها شخصية في حين أن للمعاير الاجتماعية تمثل قواعد أو توقعات من الجماعة لسلوك أو اتجاه معين، أي أن مصدرها الجماعة وليس الفرد".[2]

وترتبط القيم بالأخلاق باعتبارها موجهات السلوك، تميز فردا عن آخر لأنها تصدر عن الشخص، وهي فرع من عقيدته وتصوره عن الحياة والكون ومنه يمكن تعريف الأخلاق، كما يلي:

[1] إسماعيل عبد الفتاح ، القيم السياسية في الاسلام، ص 13-14-15.

[2] المرجع نفسه، ص 12-13.

2/مفهوم الأخلاق:

أ/لغة:

جاء في لسان العرب "الخُلق بضم اللام وسكونه بمعنى الطبيعة التي يخلق بها الإنسان. وهو الدين والطبع والسجية. والجمع أخلاق والأخلاق جمع خُلُق أو خُلقٌ، أي الدين والعادة والطبع والسجية.ويشتبك معنى خُلْقْ أو خُلْقْ مع الخلق أي: التقدير والصنع والإنشاء من حيث إن صاحب الخلق أو السجية قدر عليها. أيفُطِر أو جُبِلَ أو طُبِعَ عليها[1].

وفي حديث ابن فارس عن " مادة خلق " يقول " الخاء واللام والقاف أصلان، أحدهما تقدير الشيء والآخر ملاسة الشيء، فأما الأول قولهم:خلقت الأديم للشقاء، إذا اقتدرته .... ومن ذلك الخلق، وهي السجية، لأن صاحبه قد قدر عليه، وفلان خليق بكذا وأخلق به أيوما أخلقه، أي هو ممن يقدر فيه ذلك "

ويقول ابن منظور: الخُلُق والخُلْق: السجية ... الخلق بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية وحقيقته أنها صورة الناس الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخلق لصورتها الظاهرة وأوصافها، ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة "[2].

ب/ اصطلاحا:

فهي مجموعة العادات والعواطف والمثل التي تميز بها الفرد وتجعل أفعاله ثابتة نسبيا ويمكن توقعها صدورها عنه. والخُلُق حال للنفس به يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختبار وقد يكون في بعض الناس غريزة وطبعًا وفي بعض الناس لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد.

---

[1] محمد بن عبد الله بن حسين الغامدي، الجانب الخلقي في المعلقات العشر، القيم والقضايا الأخلاقية وأثرها في التشكيل رسالة ماجستير، اشراف مصطفى عبد الواحد بن ابراهيم، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرقم الجامعي 984015، 2004، ص 8.

[2] محمد عبد الرحمن الزامل، ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري، ص 1.

وفي قوله تعالى:﴿**إِنَكَ لعلى خُلُق عَظِيم**﴾[1] أراد على عادة عظيمة، وقد فسرت عائشة رضي الله عنها هذه العادة فقالت﴿**كان خُلُقه القرآن**﴾ إذ ظل متمسكا به وبآدابه وبأوامره وبنواهيه وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطاف.

وأما الخُلُق العظيم الذي وصف به الله تعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو الدين الجامع لما أمر به الله مطلقا.

وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على الترغيب بمكارم الأخلاق والنهي عن كل ما يشينها فقال:"كرم المرء دينه ومُرُوءته عقله، وحسبه خلقه"[2].

وقد ذهب على بن أحمد الجرجاني في التعريفات إلى أن الخلق هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية لأن من يصدر منه بذل المال على الندور لا يعتبر السخاء من أخلاقه، وكذلك من تكلف السكوت عند الغضب بجهد لا يقال: إن الحِلْم من أخلاقه والخلق ليس رهن بالفعل فقط قرُب شخص سخي لكنه لا يستطيع أن يقدم شيئا لقلة ماله.[3]

ويعرف علماء النفس الأخلاق بأنها الفلسفة العملية التي تبحث فيما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإنساني. وعليه فإنها تنقسم إلى:

أخلاق عملية: تبحث في الجوانب الخلقية للفرد والجماعية في حياتهم المهنية والسياسية، وأخلاق نظرية: تبحث في نظرية السلوك.

وبالجملة فإن الأخلاق في النظرية الغربية ما هي إلا ظواهر اجتماعية تُملى على الأفراد دون أن يكون لهم دخل في بنائها على أنها نتاج بيئتها بنت عصرها.

بينما يراها فريق من علماء التربية المسلمين بأنها:" ميثاق كامل يشمل كل أعمال الإنسان، وأنها القيم التي يتقيد بها الإنسان في تصرفاته والتي يسعى لإقامة حياة بشرية على

---

[1] سورة القلم، الاية 4.

[2] محمد بن عبد الله بن حسين الغامدي، الجانب الخلقي في المعلقات العشر، ص 8.

[3] المرجع نفسه، ص 10.

أساسها والتي لا يكون إنسانا إلا بها وبقدر ما يفقد منها يفقد من انسانيته وما بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلا ليتم مكارم الأخلاق."

والخلق صفة نفسية والمظهر الخارجي للخلق يسمى سلوكا أو معاملة ، والسلوك دليل الخلق ومظهره، وذلك السلوك وتلك المعاملة للخلق ومحاولة إظهاره أو إضماره و تربينه أو أمانته لا يأتي إلا عن طريق صياغة وتصوير الخلق في صورة محببة يستريح لها القلب وليا تأبها النفس أو يمدها الذوق السليم هذا إذا كان الخلق فاضلا ،أما إذا كان الخلق ذميما فإن تلك الصياغة وذلك التصوير يجسده تجسيدا قبيحا حتى يكرهه الناس فيجتنبوه ، وقد يجسد الأديب خلقا قبيحا في صورة جميلة إذ كان من دعاة الرذائل وشياطين الهوى والرذائل.

وليس غير الأدب من صياغة وتصوير يستولي ذلك فهو القناة التي تعيرها صورة الخلق أيًا كانت لتصل إلى ذهن المتلقي في صورة أدبية رائعة،عندما كون الأدب بحكم أنه يُؤدب ب الناس إلى الأخلاق والمحامد ويُكره مقابح من خلال ما تحمله ألفاظ هو صياغته الفنية التي تعد إطارا يحوي تلك الأخلاقيات بمختلف أنواعها، فما الأخلاق إلا مضامين رسالية اتخذت من صياغة الأديب أطرا مختلفة – شعرا ونثرا –لتشق طريقها إلى أذهان الناس وقلوبهم.[1]

بينما يحدده أبو البقاء أيوب الكوفي بقوله: "أن كل فعل وجد في فاعله مقدرا لا على سهو وغفلة فهو الخلق".

كما اهتم القرآن الكريم بالأخلاق ومكارمها وذم مساوئها في آياته المتكررة دلالة منه على أهمية العنصر الأخلاقي في تأصيل العقيدة الصحيحة ولصياغة المجتمع المتميز.

وقد عرفه العلماء بأنه "ملكة تصدر به عن النفس بسهولة من غير تقدم فكر وروية وتكلف، تغير الراسخ من صفات النفس كغضب الحليم لا يكون خلقا، وكذا الراسخ الذي يكون مبدأ للأفعال النفسية بعسر وتأمل كالبخيل إذا حاول الكرم والكريم إذا قصد بعطائه

[1] محمد بن عبد الله بن حسين الغامدي، الجانب الخلقي في المعلقات العشر، ص 18.

الشهرة، والخلق ينقسم إلى فضيلة هي مبدأ لما هو كمال، والرذيلة هي مبدأ لما هو نقصان"[1].

وقد أثبت العلم أن أخلاق الإنسان ليس حظًا يمنح حسب المصادفة والإنفاق ولكنها تصلح وتفسد أو ترقي وتنحط تبع لقوانين ثابتة، إذا عرفنا هذه القوانين وعملنا على وفقها استطعنا أن نصلح أخلاق الإنسان يقدر ما تسمح طبيعته – وهذه القوانين – سواء منها ما يتعلق بنفس الإنسان أو ما يتعلق بالبيئة التي تحيط بها معقدة أو مركبة لم تُستكشف حتى الآن.[2]

وقد عرف ابن مسكويه الأخلاق بقوله " أنها حال للنفس داعية لها الى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين منها ما هو طبيعي من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو الغضب، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدريب وربما كان مبدأه بالروية والفكر ثم يستمر عليه فأولا حتى يصير ملكه أو خلقا".

وعرفه الغزالي: " بأنه هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويُسر من غير حاجة إلى فكر أو روية، فإن كانت الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت بذلك الهيئة خلقا وحسنا، وإن كان الصادر عنها أفعال قبيحة سميت هذه الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا."

وعند ابن حجر:" الخلق الذي يضم السجايا المدركة بالبصيرة ... الأخلاق: أوصاف الإنسان التي بعامل بها غيره، وهي محمودة ومذمومة، فالمحمودة على الإجمال أن تكون مع غيرك على نفسك فتنصف منها ولا تنصف لها، وعلى التفصيل الحلم والجود والكرم والصبر وتحمل الأذى والرحمة والشفقة وقضاء الحوائج ونحو ذلك، والمذموم منها ضد ذلك."

وفي تعريف حسين فتوح يقول:"الأخلاق ... ميول وجدانية تُقَوِمْ النفس، فتوحي بها إلى المشاعر، فتظهر آثارها في الإنسان إن خيرا وإن شرا موافقة لإرادة الشخص ونزعاته النفسية

[1] سامية جباري، الأدب والأخلاق في الأندلس، دار قرطبة للنشر والتوزيع، طريق المنذرين، قطعة68، المحمدية، الجزائر 2009م، ص 24-26.

[2] محمد بن عبد الله بن حسين الغامدي، الجانب الخلقي في المعلقات العشر، ص 2.

يقول أحمد أمين: "عرف بعضهم الخلق بأنه (عادة الإرادة) يعني أن الإرادة إذا اعتادت شيئا فعادتها هي المسماة بالخلق، فإذا اعتادت الإرادة العزم على الإعطاء سميت عادة الإرادة هذه خلق الكرم، وقريب من هذا التعريف قول بعضهم: هو تغلب ميل من الميول على الإنسان باستمرار، فالكرم هو الذي بتغليب عليه الميل الى الإعطاء، ويوجد عنه هذا الميل كلما وجدت الظروف الداعية إلا في أحوال نادرة، والبخيل من يغلب عليه الميل الى النقود ويفضله على البذل."

ويعرف عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني الأخلاق فيقول :"الخلق صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة فالخلق منه ما هو محمود وما هو مذموم."[1]

وليس كل الصفات المستقرة في النفس من قيل الأخلاق، بل منها غرائز ودوافع لا صلة لها بالخلق، ولكن الذي يفصل الأخلاق ويميزها عن جنس هذه الصفات كون آثارها في السلوك قابلة للحمد أو الذم، فبذلك يتميز الخلق عن الغريزة ذات المطالب المكافئة لحاجات الإنسان الفطرية.

ويعرف الدكتور مقداد يالجن الأخلاق بأنها:" الأخلاق الحسنة هي أنماط السلوك الحسن الخير والمعروف في الحياة سواء كان هذا السلوك ظاهرا أو باطنا، يصدر من الإنسان بإرادة ويهدف إلى تحقيق غاية."[2]

ولما كان العرب في جاهليتهم مختلفين في ديانتهم مابين، وثنية، مسيحية، ويهودية حدث خلل في أخلاق بعضهم إلى درجة نرى فيها الإنسان الجاهلي مذبذبًا بين أخلاق حميدة حينا وبين أخلاق ذميمة مرة أخرى مع العلم أن أصول الأخلاق الإنسانية لم تتغير عندهم البتة ولكننت أرجحت أخلاقهم ما بين اعتدال وإفراط أو تفريط.[3]

---

[1] محمد عبد الرحمن الزامل، الفاظ الاخلاق في صحيح البخاري، ص 1-2-3.

[2] المرجع نفسه، ص 3.

[3] محمد بن عبد الله بن حسين الغامدي، الجانب الخلقي في المعلقات العشر، ص 10.

أما الأخلاق عند أشلى مونتاجيو فهي: " تتعلق بالمبادئ وقواعد السلوك الحسن، ولقد اتفق الفلاسفة على أن السلوك الخلقي هو الذي يؤدي إلى أكبر قسط من السعادة، وحاولوا أن يفرقوا بين ما هو صواب وما هو خطأ، بين السلوك الحسن والسلوك السيئ".

وقال ليفي بريل في تعريفه للأخلاق :"تطلق كلمة أخلاق على مجموعة من الأفكار والأحكام والعواطف والعادات التي تتصل بحقوق الناس وواجبات بعضهم تجاه بعض، والتي يعترف بها ويقبلها الأفراد بصفة عامة في عصر معين أو في حضارة معينة ".

ومن أهم صفات وخصائص الأخلاق عند دورايكم: «الواجب أو الخير، من حيث أنه نظام وقاعدة للسلوك الاجتماعي، ومن حيث أنه يضع للسلوك الإنساني غاية خيرة ويجذب إرادة الناس إلى عمل الخيرات، وهذه الوجبات وضعها المجتمع لتحقيق الخير لنفسه."[1]

ترى المدارس المثالية أن الأخلاق هي: " وضع القوانين التي ينبغي أن يسير بمقتضاها السلوك الإنساني بما يحقق ذاتية الإنسان بما هو إنسان وبالتالي فإنها غاية لا وسيلة."

ويرى دعاة الفلسفة الوضعية أن الأخلاق: "علم وضعي تجربي يبحث الواقع المحسوس الذي يعيشه الإنسان من عادات وتقاليد وشرائع"، ولذلك فإن الأخلاق عندهم نسبية وليست مطلقة وتخضع لظروف المجتمع وأحواله.

في الوقت الذي تنفي فيه النظرية المادية صلة الأخلاق بالدين بالرغم من أنها عبارة عن استجابة النفس لبيئة مثلها مثل السياسة والقوانين التي تخضع للظروف و الأحوال الاقتصادية والسياسية لكل مجتمع، وقد رتبوا على ذلك إقصاء الدين والاكتفاء برقابة الضمير الإنساني، ومع زحف العلمانية على الحياة الأوروبية أُزيحت الأخلاق عن شتى مجالات الحياة وما بقي منها فهو نفعي بحث، أما في المجتمع الإسلامي فإن القيم الأخلاقية ثابتة لأنها جزء من الإسلام سواء كان المجتمع رعويًا أو زراعيا أو زراعيا أو صناعيا .

[1] محمد بن عبد الله بن حسين الغامدي، الجانب الخلقي في المعلقات العشر، ص 3-4.

وبعد تعريف مفهوم الخلق عند مختلف الأمم والمجتمعات نود أن نخرج أخيرا بما استقر عليه رأي الباحثين في تعريف الأخلاق وهو أنها: "تبحث فيما ينبغي أن يحوزه الإنسان من قيم الخير وأفعاله وما أن يجتنبه من مساوئ الشر وأوضاره، وتهدف إلى تحديد الغاية النهائية للحياة وتقدم المعيار الذي نعود إليه للحكم على الأفعال."

وتنقسم إلى:

الأخلاق العملية:وتبحث فيما ينبغي أن يكون عليه الإنسان منصفات خلال حياته اليومية مثل العفة والشجاعة والكرم والصدق.

الأخلاق النظرية: تبحث في المبادئ الكلية النظامية لسلوك الإنسان في كل زمان ومكان مثل حقيقة الخير المطلق، وفكرة الفضيلة.

وعلى هذا التقسيم يتبين لنا أن الأخلاق تتدخل فيكل نشاط إنساني بل قُل: إنَّ كل نشاط إنساني يبلغ غايته من السمو والنجاح باعتماده على الأخلاق.

ومن هنا تكون العلاقة القوية بين الشعر والأخلاق فكلاهما له تأثير على تقويم النفس وكلاهما يحاول أن يسموا بالفعل الإنساني إلى درجة مثالية.[1]

والأخلاق هي أوصاف الإنسان التي يعامل به غيره سواء كانت محمودة أو مذمومة، والمكارم: جمع مكرُمة، وهي من الكرم واسمي الأخلاق والأفعال المحمودة، وأكرم الأفعال ما يقصد به أشرف الوجوه، وأشرفها ما يقصد به وجه الله تعالى، وحاصل ذلك لا يكون إلا من المتقي ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾[2]

والتقوى محلها القلب، والقلب هو مغرس الفعل ومنبعه، وبحسب نور القلب وإشراقه على الظواهر يزينها ويجليها فالأخلاق من جنس الأعمال الباطنية حقيقية، الظاهرية مجازا.

[1] محمد بن عبد الله بن حسين الغامدي، الجانب الخلقي في المعلقات العشر، ص 10.
[2] سورة الحجرات، الاية13.

والأعمال يتقرب بها العبد المسلم إلى ربه سبحان هو تعالى، والأخلاق القويمة أعظم هذه القربات وأجلها.[1]

إن مصدر الأخلاق يأتي من طريق المنقول، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضراعة والابتهال دائم السؤال من الله تعالى أن يزينه بمحاسن الأخلاق ومكارمها فكان يقول صلى الله عليه وسلم: "**اللهم حسن خَلقي وخُلقي**"، وقال:" **إنما بعثت لأتمم مكارمَ الأخلاقِ**."[2]

ومهمة الشعر أخلاقية كبيرة جدا ولذلك يرى أفلاطون في جمهوريته رتب أجناس الشعر بحسب دلالتها الأخلاقية المباشرة فيُفضل –نسبيا –الشعر الغنائي لأنه يشيد مباشرة بأمجاد الأبطال.

وقد ربط كثير من النقاد الشعر بغايات أخلاقية فهذا ابن رشد يقول:" ليس يقصد من صناعة الشعر أي لذة اتفقت لكن إنما يقصد بها حصول الالتذاذ بتخيير الفضائل."[3]

من جملة التعريفات السابقة نستطيع استنتاج ثلاثة عناصر هي التي تكوين المفهوم الذي نطلق عليه مصطلح الأخلاق وهي:

- صفة نفسية.
- ذات أثر في السلوك.
- يمكن أن نحكم عليها بالحسن والقبح عن طريق المقياس القيمي.[4]

[1] جعفر بن سهل السامري الخرائطي، مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، دار الأفاق العربية، القاهرة،مصر، ط1، 1419 هـ -1999م، ص 7.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

[3] محمد بن عبد الله بن حسين الغامدي، الجانب الخلقي في المعلقات العشر، ص 11.

[4] محمد عبد الرحمن الزامل، الفاظ الاخلاق في صحيح البخاري، ص 4.

المبحث الثاني: المدونة

1 /التعريف بالمدونة:

عرفنا أن الطغرائي كان عربيا فلماذا سميت قصيدته هذه لامية العجم؟

هذا الموضوع تناوله الدكتور علي جواد الطاهر في بحثه عن طريق مقاله له هذا تلخيصها:أول ما يفهم من قصيدته تسمى "لامية العجم" أنصاحبها أعجمي أو أنه تمجد العجم وتسجل مفاخرهم، فماذا في هذه اللامية من هذه الأمور؟

ليس فيها شيء، فليس الطغرائي شاعر عجميا، هذا أمر أصبح مفروغ منه فلقد نسبته مصادر مهمة لأبي الأسود الدؤلي، أما أن يلقب أحيانا بالأصبهاني لأنه من مواليد هذه المدينة، فليس لذلك من دلالة كبيرة فلطالما سكنت هذه المدينة أسر عربية منذ دخلها العرب مبكرا في العصور الإسلامية.

ثم إنك تقرأ اللامية فلا تجد فيها داعيا لربطها بأمة من الأمم، بل أنها – إذا كانت ولا بد – أصلح أن تكون مصدرا عم أخلاق العرب ومعاشهم.

ولعل أهم تسمية لها بلامية العجم في "إرشاد الأديب" لياقوت الحموي المتوفى عام 626 هـ أي بعد تأليف اللامية بمئة وعشرين سنة، ثم يأتي ابن خلكان فيقول شيئا يشبه ما قاله الياقوت الحموي حتى إذا جاء الصفدي خصها بشرح مسهب سماه الغيث المسجم في شرح لامية العجم، بل أكد وعلل قائلا: "وأما هذه القصيدة اللامية فإنها سميت لامية العجم تشبيها بلامية العرب لأنها تضاهيها في حكمها وأمثالها .... ولامية العرب هي التي قالها الشنفري وأولها:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِي صُدُورَ مَطْيُكُمْ   فَإِنِي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لأَمْيَلُ

...وحسبك أن الناس قالوا في هذه القصيدة أنها لامية العجم في نظير تلك بمعني أنه كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالأدب والأمثال والحكم فإن للعجم لامية مثلها تناظرها ويشترط الدكتور الطاهر فيذكر هذه التسمية ويذكر ما ذكره الصدفي ثم يقول: « لم يسمى

الطغرائي قصيدته بلامية العجم، ولم يدر بخلده أن يعارض لامية العرب» وهكذا نجد للقصائد أقدارا وحظوظا مثل حظوظ الناس وأقدارهم.[1]

2/شرح المدونة :

أصَالةُ الرأي صَانتْنى عَنِ الخَطل	**وَحِليَة الفَضْلِ زَانَتْني لَدَى العَطَلِ(1)**
مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجدْي أَوَلاً شَرَعٌو الشَمْسُ	**رَأْدَ الضُحى كالْشَمْسِ في الطَفَلِ(2)**
فِيمَ الاقامَة بالزَوراَءِ لا سِكَني	**بِهَا ولانَاقَتِي فِيهَا ولاَ جَمَلِي(3)**
ناءٍ عَنْ الأَهلِ صِفرَ الكفّ مُنْفَرِدٌ	**كَالْسَيْفِ عُرّى مَتْناهُ عَنِ الخَلَلِ (4)**
فَلاَ صَدِيقَ إليْهِ مُشْتكَى حُزْني	**وَلاَ أَنِيسَ إِلَيْهِ مُنْتَهى جَذَلِي(5)**

(1) قوله: أصالة: مصدر أَصُلَ كضَخُمَ إذا صار أصل. الرأي: مصدر رأى إذا نظر بفكر. صانتني: حفظتني.عن الخطل: أي الاعوجاج مصدر خَطِلَ كفَرِعَ. وحلية: زينة. الفضل: الزيادة في الشرف.العطل: العُرى مصدر عطل عنه كفَرِحَ.

(2) قوله: مجدي أخيرًا: شرفي في زمن متأخر، وهو مصدر مَجُدَ كَكَرُمَ ونَصَرَ أولاَ: في زمن متقدم. شرع: أي سواء. رأد الضحى: أول النهار. الطفل: آخر النهار.

(3) قوله: فيم الإقامة: أي لأي شيء الإقامة؟ وهي ضد الرحيل. بالزوراء: اسم لبغداد. سكني: بالتحريك: ما يسكن إليه الإنسان وهذا الكلام نيابة عن قطع العلائق. الجمل: الذكر من الإبل.

(4) قوله: ناءٍ: بعيد. صِفْرُ الكَفّ: كَفَرِحَ إذا خلا. عُرّي: بالتشديد أي جرّد. مثناة: جانباه. الخلل: جمع خِلّة بكسر الخاء وهي شيء منقوش يغشى به غمر السيف.

[1] عبد المعين الملوحي، اللاميتان، شرح الزمخشري والصفدي، مطابع وزارة الثقافة، دمشق، 1966، ص 21-22.

(5) قوله: فلا صديق: أي رفيق. مشتكى: أي شكاية. حزني: بالتحريك مصدر حزَنَ ضد فرح. ولا أنيس: أي مؤانس. منتهي: أي نهاية. جذلي: بالمعجمة محرّكا الفرح من جذل كَفَرِحَ.[1]

طَالَ اغْتِرَابِي حتى حنَ راحِلِي وَرَحْلُهَا وقَرَى العَسّالّةِ الذّبَلِ (1)

وضَجّ مِنِ لَغْبٍ وعَجّ لِمَا تَلْقَ رِكَابِي وَلَجّ الرُكْبُ في عَذَلي (2)

أرِيدُ بَسْطةَ كَفٍ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِي للعُلا قِبَلِي (3)

وَالدَهْرُ يَعْكِسُ آمَالي ويُقْنِعُنِي من الغَنِيمَةَ بَعْدَ الكَدِ بالقَفْلِ(4)

وَذِي شِطَاطٍ كَصَدْرِ الرُمْحِ مُعْتَقَلٍ لِمِثْلِهِ غَيْرَ هِيَابٍ ولا وَكِلْ (5)

(1) قوله: طال اغترابي: هو البعد عن الوطن. حنّ: اشتقاق. راحلتي: جملي. ورحلها: ما يجعل على الداية. وقرى: هوالظهر. العسالة: أي الرماح جمع عسّال، وهي اللينة الذُبل: بضم المعجمة والباء جمع ذابل من ذَبَلَ كَنَصَرَ.

(2) قوله: وضجّ: من باب ضرب أي صاح. من لغبٍ: بالتحريك، الإعياء وهو من لَغَبَ مثلث الغين. نِضْوى: والبعير المهزول. وعجّ: صاح. ركابي: جمع ركيبه أو رِكاب الإبل. لَجّ: من باب تعب أي تمادى. الرُكب: جمع راكب، أصحاب الإبل. في عذلي: أي لومي من عَذِلَ كَنصَرَ .

(3) قوله: أريد بسطة كف: أي أطلب سعة المال. أستعين: أي أتقوى. على قضاء: أي تأدية. حقوقي: جمع حق. للعلا: أي الخصال المحمودة. قبلي: جهتي.

(4) قوله: والدهر يعكس: أي يقلب من باب ضرب. آمال: جمع أمل أي ما أثمناه. ويقنعني: أي يُصيّرُني راضيا.

[1] جلال الدين السيوطي، شرح لامية العجم للطغرائي، تدقيق أحمد علي حسن، مكتبة الآداب، 24 ميدان الأوبرا، القاهرة ص 5.

من الغنيمة: أي بدلها وهي الأصل ما يؤخذ من العدو. بعد الكدّ: أي التعب. بالقفل: أي الرجوع، وهو قفل كنَصَرَ وَضَرَبَ.

(5) قوله: وذي شطاط: الواو واو رُبّ شخصٍ صاحب شطاطٍ أي اعتدال قامة كصدر: أي قامة. الرمح: وهو ما يطعن به. معتقل: جاعلا لرمح بين ركابه وساقه. لمثله: أي مماثلة في الاعتدال. غير هيّاب: جبان. ولا وكل: أي وغير عاجز يكل أمره إلى غيره من وَكَلَ كَوَعَدَ.[1]

حُلْو الفُكاهة مُرّ الجِدّ قَدْ مُرِجَتْ	بِشدةّ البأْسِ مِنه رِقَةُ الغَزلِ(1)
طَرَدتُ سَرحَ الكَرى عَنْ ورْدِ مَقْلَتِهِ	واللّيْلُ أغْرَبسِوامُ النَومِ بِالمُقَلِ(2)
والرُكبِ ميلٌ عَلى الأَكْوارِ مَنْ طَرْبٍ	وآخَرُ مِنْ خَمْرِ الهوَى ثَمِلِ (3)
وَقُلْتُ أدْعُوكَ للجلي لِتَنْصُرَنِي	وَأَنْتَ تَخْذِلَني في الحَادِثِ الجَلَلِ(4)

(1) قوله: حلو الفُكاهة: بضم الفاء أي المزاح، من فَكِهِ كفَرِحَ. مرّ الجدِ: بكسر الجيم ضد الهزل. قد مزجت: أي خُلطت. بشدة: أي بقوة. البأس: الشجاعة من بؤس ككرُمَ. رقة: لطافة. الغزل: بالتحريك محادثة النساء.

(2) قوله: طردت: أي أبعدت. سرح: جمع سارح من سرح كمنع وهو لازم ومتعدّ.

الكَرى: النوم. عن ورد: بكسر الواو وشبه بالماء المورود. مقلته، شحمة العين.

والليل أعزى: أي سلطّ. شبه بالراعي. سوامَ: جمع سائمة على غير قياس.

النوم: شبهه بالماشية. بالمقل: جمع مقلة.

(3) قوله: والركب ميلٌ: بكسر الميم جمع مائل. على الاكوار: جمع كور بفتح الكاف أي قتب. من طْرب: من: بمعنى بين، وطرب بكسر الراء اسم فاعل من طَرِبَ كفرح، والطرب: خفة تظهر عند الفرح. صاحٍ: أي خال من السكر، من خمر الكرى: من إضافة

[1] جلال الدين السيوطي، شرح لامية العجم للطغرائي، ص 6.

المشبه به للمشبه. ثمِل، بكسر الميم أسم فاعل من ثَمِلَ كفَرِحَ إذا ثقلت أعضاءه من السكر المستحكم.

(4) قوله: فقلت أدعوك: أي أطلبك حذفت منه همزة الاستفهام. للجلي: بضم الجيم وشد اللام، جمع جليلة: أي الامور العظام. لتنصرني: أي لتعينني وأنت تخذلني: خَذَلَ من باب نصر، والخذلان ضد النصر. في الحادث: أي الأمر المصيب.الجلل: بالتحريك من أسماء الأضداد، يطلق على العظيم والحقير والمراد هنا الحقير.[1]

تَنَامُ عَيْنَي وعَيْنُ النَجْمِ سَاهِرَةٌ — وتَسْتَحِيلُ وَصَبْغُ اللَيْلِ لَمْ يَحُلِ (1)

فَهَلْ تُعَينُ عَلى غي هَمَمْتُ بِهِ — والغيّ يَزْجُرُ احْيانًا عَنِ الفَشَلِ(2)

إني أُرِيدُ طُروقَ الحيّ مِنْ إضم — وَقَدْ حَماهُ رُماةٌ مِنْ بَنِي ثُعَلِ(3)

يَحْمُونَ بِالبِيضِ والسّمْرِ اللتانِ بِهِ — سُودَ الغَدَائِدِ حُمْرَ وَالحُلَلِ (4)

(1) قوله: تنام عيني: أي تنام؟ فحذفت همزة الاستفهام انكاري. وعين النجم: جعل للنجم عينًا مجازا. ساهرة: من سَهِرَ كَتَعِبَ ضد نام. وتستحيل: أي تتحول عيني من السهر. وصبغُ الليل: بكسر الصاد وفتحها أي سواده، وفعله من باب منع ونصر وضرب. لم يحل: أي لم يتحول ظلامه.

(2) قوله: فهل تعين: أي تساعده على غيّ: مصدر غوى من باب رمى ضد الرشد. هممت به: أي عزمت عليه. والغيُ يزجر: من باب نصر أي يمنع. أحيانا: جمع حين أي أزمانًا. عن الفشل: مصدر فشل كفرح وهو الجبن وضعف الرأي واختلاف التدبير.

(3) قوله: إني أريد: أي أقصد. طُروقَ: مصدر طرق كنصر: جاء ليلا. الحيّ: العرب النازلون بمكان. من إضمٍ: جمل بالمدينة بوزن عِنَبَ. وقد حماه: أي منعه. رماة: جمع رامٍ. من بني ثعل: بضم الثاء وفتح العين، قبيلة من طيئ معروفة بجودة الرمي.

[1] جلال الدين السيوطي، شرح لامية العجم للطغرائي، ص 7.

(4) قوله يحمون بالبيض: أي بالسيوف والباء للاستعانة. والسُمْر:الرماح. التان: صفة للسمر أي اللينة. به: أي فيه. سُوِدَ الغدائر: بمعجمة فَمُهْمَلَة جمع غديرة وهي الظفيرة من الشعر. حُمْرُ الحُلى: واحد الحلى ما يتزين به من ذهب وفضة. والحُلل: بضم الحاء وفتح اللام، جمع حُلّة وهو ما يتزين به من اللباس.[1]

فَسِرْ بِنَا في ذِمَامِ اللَّيْلِ مُعْتَسِفًا فَنَفْحَةُ الطِيبِ تَهْدِينَا إلى الحِلَلِ(1)

فالْحِبّ حَيْثَ العِدَا وَالأُسْدُ رَابِضَةٌ حَوْلَ الكِناسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الأَسَلِ (2)

نِؤُمّ نَاشِئَةً بِالْجَزَعِ قَدْ سُقِيَتْ نِصَالُهَا بِمِيَاهِ الغُنْجِ وَالكَحَلِ(3)

قَدْ زَادَ طِيبَ أَحَادِيثِ الكِرَامِ بِهَا مَا بالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بِخْلِ(4)

(1) قوله: فسرنا: من السير ضد الإقامة. في ذمام الليل:النمام العهد والجوار. متعسفا: أي على غير طريق: ومن غير دليل. فنفحة: من نفح الطيب كمنع انتشرت رائحته. تهدينا: أي ترشدنا. إلى الحلل: جمع حلة: بيوت القوم.

(2) قوله: فالحبّ: بكسر الحاء المحبوب. حيث العدا: جمع عدو. والأسدُ: جمع أسد. رابضة: أي مقيمة. حول الكناس: حجرُ الظبي. لها غاب: جمع غاب: مسكن الأسد بين الاشجار. من الأسل: بوزن حجرَ: الرماح، وأصله نبات يتخذ من الحُصُر شُبِهت به الرماح.

(3) قوله نَؤُمّ: أينقصد. الناشئة: من نشأ كمنع: نما و ربا. بالجزع: منعطف الوادي. نضالها: سهام رجالها وألحاظ نسائها. بمياه الغنج: أي التكسر من غنج كَفَرَحَ إذا تكسر في قوله. وَالكَحَل: سواد خلفي يعلو جفون العين، وهو بوزن حَجَرَ.

(4) قوله: قد زاد: يستعمل "زَادَ" لازما بمعنى نما، ومتعديا بمعنى أنمى، والمراد هنا المتعدّي. طيب: مفعول زاد. أحاديث: جمع حديث بمعنى القول. الكِرام: ما: فاعل زاد،

---

[1] جلال الدين السيوطي، شرح لامية العجم للطغرائي، ص 8.

والكرائم: جمع كريمة. من جُبْنٍ: بضم الجيم، ضد الشجاعة من جَبُنَ ككرُمَ. وَمِنْ بَخَلِ: بوزن حَجَرَ من بَخِلَ كَفَرِحَ، ويُوزن قُفْل ضد الكرم.[1]

تَبِيتُ نَارُ الهَوَى في كَبَدٍ حَرّى ... ونَارُ القِرَى مِنْهُمْ على القلل(1)

يَقْتُلْنَ أَنْضاءَ حُبٍّ لا حَرَاكَ بِهَا ... وَيَنْحَرُوْنَ كِرَمَ الخيْلِ والإبِلِ (2)

يُشْفَى لَدِيغُ العَوَالِي في بُيُوتِهُم ... بِنَهْلَةٍ مِنْغَدِيرِ الخَمْرِ والعَسلِ (3)

لَعَلَ إلمامه بِالْجَزْعِ ثَانِيَةً ... يَدِبُ مِنْهانَسِيمُ البُرْءِ فِي عِلَلِي(4)

لاَ أَكْرَهُ الطَعْنَةَ النَجْلاَءَ قَدْ شُفِعَتْ ... بِرَشْقَةٍ مِنْ نِبَالِ الأعْيُنِ النُجُلِ(5)

ولا أهابُ الصّفَاحَ البِيضِ تُسْعِدُي ... بِاللّمْحِ مِنْ خَلَلِ الأَسْتَارِ والكِلَلِ(6)

(1) قوله: الهوى: المحبة والشوق. حرّى: أجحاره ملتهبة. القرى: بالكسر هي الضيافة. القُلل: بضم القاف جمع قلة وهي رأس الجبل.

(2) قوله: أنضاء: جمع نضوي بكسر النون: الناحل المهزول. حبٍّ: أي محبة. لا حراك: بفتح الهاء المهملة التحريك. وينحرون: من نحر كمنع. كرام الخيل: من إضافة الصفة للموصوف. والإبل: اسم جمع لا واحد له من لفظه.

(3) قوله يشفي: وهو من الشفاء. لديغ: بمهلة ومعجمة أي ملدوغ. العوالي: الرماح الطوال. بنهلة: أي شربة. من غدير: وهو في الأصل متروك السبل في الأدوية. الخمر والعسل: المراد منها الريف.

(4) قوله: لعل إمامة: هي المرة من الإلمام، وهو النزول. بالجزع: بجيم وازي معجمة. يدبُّ: يسري. نسيم البرء: إضافة المشبه به للمشبه. في عللي: أمراض عشقي.

(5) قوله: الطعنة: هي الضربة برمح. النجلاء: الواسعة. قد شُفعت: قُرنت. برشقة: من الر مي. نبال: ما يرمى به. النجل جمع نجلاء.

[1] جلال الدين السيوطي،شرح لامية العجم للطغرائي، ص 9.

(6) قوله:لا أهاب: لا اخاف ومعنى. الصفاح البيض: السيوف العراض، والمراد عيون النساء. تُشعرني: تجعلني سعيدا. باللمح: اختلاس النظر. من خلل: أي فرج. الأستار: جمع يستر بالكسر وهو ما يستر به. والكلل: جمع كله بكسر الكاف، وهي الستر الرقيق.[1]

وَلاَ أُخِلُّ بِغِزْلاَنٍ تُغَازِلُنِي ... وُلَوْ دَهَتْنِي أُسُودُ الغِيل بِالغِيَلِ(1)

حُبُّ السَلاَمَة يُثْنِي همّ صَاحِبِه ... عَنِ المَعَالي وَيُغْرِي المَرْءَ بِالكَسَلِ(2)

فَإِن جَنَحْتَ اللّهِ فَاتَخِذْ نَفَقًا ... فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا في الجَوِّ فَاْعتَزِلِ(3)

وَدَعْ غِمَارَ العُلَيَ لِلْمُقْدِمِينَ عَلَى ... رُكُوبِهَا وَاقْتَنِعْ مِنْهُنَ بِالبَلَلِ(4)

رِضَا الذَلِيلِ بِخَفْضِ العَيْشِ مَسْكَنَهُ ... وَالعِزُّ تَحْتَ رَسِيمِ الأنيق الذُلُلِ(5)

(1) قوله: ولا أخل بغزلان: جمع غزال أي لا أتركها. تغازلي: أي تحادثني. ولو دهتني: أي أصابتني. الغيل: مسكن الأسود. بالغيل: جمع غيلة، من غال يغول إذا أهلك.

(2) قوله يثني: أي يعطف. همّ صاحبه: أي قصده وعزيمته. عن المعالي: هي ما يكسب الشرف. ويعزي: بضم الياء. بالكسل: ضد النشاط.

(3) قوله: فإن جنحت: أي ملت. نفقا: الشق المستدير. أو سلمًّا: الدّرج. في الجوّ: ما بين السماء والأرض. فاعتزل: أبعد عن الناس.

(4) قوله: ودع: أي أترك. غمار: جمع غمرة وأصله الماء الكثير ومعظم البحر وهو كناية عن التوسع في المعالي المؤدي إلى المشقة. للمقدمين: جمع مقدم الداخل بجرأة وسرعة في الشيء. ركوبها: مصدر ركب كعلم مجاز عن التلبس. واقتنع: اقنع. منهن: أي من غمار. بالبلل:الشيء اليسير وأصله الماء اليسير فهو ضد الغمار.

[1] جلال الدين السيوطي، شرح لامية العجم للطغرائي، ص 10.

(5) قوله: رضا: من رضي ولم يعترض. الذليل: الحقير المهان. بخفض العيش: ما يأتي منه بسهولة. مسكنة: ذل وهوان. والعز: ضد المسكنة. رسيم: نوع من اليسر.[1]

فَادْرَأْ بِهَا فِي نُحُورِ البِيدِ جَافِلَةً مُعَارِضَاتٍ مَثَانِيَ اللُّجَمِ بِالجُدُلِ(1)

إِنَّ العُلاَ حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تَحَدَّثُ أَنَّ العِزَّفِي النُّقَلِ(2)

لَوْ أَنَ فِي شَرَفِ الم مَأْوَى بُلُوغِ مُنًى لَمْ تَبْرَحْ الشَمسُ يَوْمًا دَارَةَ الحَمَلِ(3)

أَهَبْتُ بِالحَظِ لَو نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا وَالحَظُ عَنِي بِالجُهَّالِ فِي شُغُلِ(4)

لَعَلَّهُ إِنْبَدَا فَضْلِي وَنَقْصُهُ مُلِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَهَ لِي (5)

(1) قوله: فادرأ: أي ادفع. نحور: جمع نحر: العنق. البيد: جمع بيداء: المفازة. جافلة:مسرعة. معارضات: مقابلات، وعرض كل شيء بضم العين جانبه. اللجم: جمع لجام زمام الخيل. بالجدل: جمع جديل أزمة الإبل.

(2) قوله: العلا: معالي الامور جمع علياء. والنقل: الانتقال.

(3) قوله: المأوى: ما يأوي إليه الانسان. مُنًى: ما يتمناه الانسان. تبرح: تفارق. دارة: بمعنى دائرة، ولا الدائرة للحمل بل الدائرة للشمس، وهو مجاز.الحمل: أول بروجي الشمس وهو أشرفها .

(4) قوله:أهبت: ناديت، وأصله منقول الداعي هاب هاب. بالحظ: قوة البخت وأصله النصيب منخض من باب منع. ناديت: خاطبت. مستمعا: سامعا. الحظ: مبتدأ. عني: متعلق بالشغل. بالجهّال: متعلق بها أيضا. شغل: أي اشتغال.

(5) قوله: نام: أي غفل.[2]

[1] جلال الدين السيوطي، شرح لامية العجم للطغرائي، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 12.

أعْلِلْ النفسَ بِالآمَالِ أَرْقُبُهَا مَا أَضْيَقَ العَيْشَ لَوْلاَ فُسْحَةُ الأَمَلُ [(1)]

لَمْ أَرْضَ العَيْشَ والأَيَامُ مُقْبِلَةٌ وكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ[(2)]

غَلَى بنفسي عِرْفَانِي بِقِيمَتِهَا وَصُنْتُهَا عَنْ رَخِيصِ القَدَرِ مُبْتَذَلِ[(3)]

وَعَادَةُ النَصْلِ أَنْ يُزْهى بِجَوْهَرِهِ وَلَيْسَ يَعْمَلُ إلا فِي يَديْ بَطَلِ[(4)]

مَا كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ يَمْتَدَ بِي زَمَنِي حَتَى أرى دَوْلَةَ الأَوْغَادِ والسَّفَلِ [(5)]

تَقَدَمَتْنِي أُنَاسٌ كَانَ شَوْطَهُمُ وَرَاءَ خَطْوِي إِذْ أَمْشِي عَلَى مَهَلِ[(6)]

(1) قوله: أعلل: أُسلي وأُهلي النفس. بالأمال: جمع أمل ما يتمناه الإنسان. أرقبتها: أي انتظرتها.

(2) قوله: العيش: أي المعيشة. الأيام: أي لم الشباب. مقبلة: آتية. فكيف: استفهام إنكاري. ولَّت: أدبر والمراد أيام المشيب. عجل: استعجال.

(3) قوله:غلى: طلب لها الغلاء، من غلا يغلو: ارتفع. عرفاني: معرفتي. بقيمتها: قدرها. فصنتها: حفظتها. رخيص: ناقص. مبتذل: حقير مهان.

(4) قوله: وعادة النصل: ما اعتاضه الإنسان والنصل: السيف. يزهى: يعجب. بجوهره: بذاته. يعمل: يقطع. بطل: أي شجاع.

(5) قوله: أوثر: أي اختار. يمتد: يطول. زمني: عمري. حتى أرى: إلى أن أبصر. الأوغاد: جمع وغد: الحقير الساقط الهمة. والسَّفل: أراذل الناس

(6) قوله: تقدمتني: سيقتني. شوطهم: أسرع الجري. خطوي: جمع خطوة. مهل: ضد العجل.[1]

[1] جلال الدين السيوطي، شرح لامية العجم للطغرائي، ص 13.

هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَقْرَانُهُ دَرَجُوا   مِنْ قَبْلِهِ فُسْحَةَ الأَجَلِ[(1)]

وانْ عَلاَنِي مِنْ دُونِي فَلاَ عَجَبٌ   لِي أُسْوَةٌ بانحطاط الشَمْسِ عَنْ زُحَلِ [(2)]

فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ ولاَ ضَجَرٍ   فِي حَادِثِ الدَهْرِ ما يُغْنِي عَنِ الحِيَلِ [(3)]

أَعْدِي عَدُوَّك أَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ   فَحَاذِرِ النَاسَ وَاصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ [(4)]

وَإِنَمَا رَجُلُ الدُنْيَا وَوَحِدُهَا   مَنْ لا يُعَوَلُ فِي الدُنْيَا عَلى رَجُلِ [(5)]

وحُسْنُ ظَنِكَ بِالأَيَامِ مَعْجَزَةٌ   فَظُنَ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ[(6)]

(1) قوله: درجوا: مَضَوْا.

(2) قوله: وان علاني: ارتفع علي. من دوني: ناقص الرتبة. فلا عجب: من عجب كعلم يعجب من علوه. أسوة: اقتداء. بانحطاط: انخفاض منزلة الشمس في السماء الرابعة.زحل: في السماء السابعة، وهو أكبر النحوس عند المتكملين .

(3) قوله: فاصبر: منصبر كَضَرَبَ. مختال: متحيل. ضجر: من ضَجِرَ كعلم بوزن كتِفَ. في حادث الدهر: خبر فمقدم، نوائبه. ما يغني: مبتدأ مؤخر، يكفي. عن الحيل: جمع حيلة .

(4) أعدى: أشد عداوة عدّوك: ضد الصديق. أدنى: أقرب، وثقت به: اعتقدت صحبته. فحاذر :أحذر . واصحبهم: ممن صَحِبَ كَعَلِمَ

دخل: الغش، أي اشتد الناس عداوة أقربهم صحبة.

(5) قوله: رجل: تام الرجولية والعقل. و واحدها: تأكيد لمعنى رجل. لا يعول: لا يعتمد على رجل، بل يصاحب الناس على ما يهم من الغش وظاهروا له الصحبة.

(6) قوله: وحسن: من حسن ككروم. ظنك: اعتقادك. معجزة: زمن عَجَزَ. فَظُنَّ: اعتقد.منها: من الأيام. وجل: خوف.[1]

[1] جلال الدين السيوطي، شرح لامية العجم للطغرائي، ص 14.

غَاضِ الوَفَاءُ وَفَاضَ الغَدْرُ وانْفَرَجَتْ مَسَافَةُ الخُلْفِ بَيْنَ القَوْلِ والعَمَلِ(1)
وَشَانَ صدقُكَ عِنْدَ النَاسِ كِذْبُهُم وهَلْ يُطَابِقُ مُعْوَجٌ بِمُعْتَدِلِ (2)
إنْ كَانَ يَنْجَعُشيءٌ في ثَبَاتِهِم عَلَى العُهُودِ فَسَبْقُ السَيْفِ للعَذَلِ (3)
يَا وَارِدًا سُؤْرَ عَيْشٍ كُلُهُ كَدَرٌ أَنْفَقْتُ صَفْوَكَ فِي أَيَامِكَ الأُوَلِ(4)

(1) قوله: غاض الوفاء: غاضٍ: نقص، الوفاء: الثبات على العهد. وفاض: زاد. الغدر: نقص العهد. وانفجرت: انفتحت وتباعدت. الخلف: اسم من المخالفة بين القول والعمل، فلا يجتمع قول وعمل، بل الناس يقولون ما لا يفعلون.

(2) قوله: وشان ضد زان. صدقك: مفعول به مقدم. كذِبهم بكسر الكاف فاعل مؤخر. هل: استفهام إنكاري. يطابق: بفتح الباء. مُعوج: غير مستقيم، أي كذب. بمعتدل: مستقيم أي صدق.

(3) قوله: إن كان ينجح: ينفع. في ثباتهم: استمرارهم. العهود: جمع عهد وهو ما يلتزمه الإنسان. فسبق: تقدم. للعزل: اللوم.

(4) قوله: يا واردا: أتى الماء للشرب. سُؤْر: بمعنى بقية. كدر: بفتح الدال: مصدر أُخبر به عن كل مبالغة. أنفقت: صدقت. صفوك: الخالص. الأول: جمع أول.

فِيمَ اقتحامك لُجَّ البَحْرِ تَرْكَبُهُ وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّهُ الوَشَلِ(1)
مُلْكُ القَنَاعةِ لاَ يَخْشَى عَلَيْهِ وَلاَ يَحْتَاجُ فِيهِ إلى الأنصَارِ وَالخَوَلِ(2)
تَجُو البَقَاءِ بِدَارٍ لاَ ثَبَاتَ لَهَا فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرَ مُنْتَقَلِ(3)
وأيا خَبِيرًا عَلَى الأَسْرَارِ مُطَّلِعًا اصْمُتْ فَفِي الصَمْتِ مَنْجَاةٌ مِنَ الذَلَلِ(4)
قَدْ رَشَحُوكَ لأَمْرٍ إنْ فَطِنْتَ لَهُ فَارْبَأَ بِنَفْسِكَ أَنتَ رْعَى مَعَ الهَمَلِ(5)

(1) قوله: فيم: أي لأي شيء. اقتحامك: الاقتحام، الدخول في الشيء بلا روية وبلا فكر. لُجَّ البحر: وسطه ومعظمه. تركه: حال مؤكدة للاقتحام .

يكفيك: يغنيك ويقوم بك. منه: بدله. مصّة: المرة من المص بالشفتين. الوشل: القليل المجتمع من الفطر الضعيف .

(2) قوله: ملك القناعة: مَلَكَ، كَضَرَبَ، القناعة: الرضا باليسر. لا يُخشى: لا يخاف. يحتاج: بالبناء للمفعول. الأنصار: الأعوان. الخول: وخوله أي ملكه .

(3) قوله: ترجوا:أي أتطلب. البقاء: الدوام. بدار: هي الدنيا. لاثبات: البقاء. سمعت: أخبرت. منتقل: متحول.

(4) قوله: يا خبيرا: مخبرا. المطلع: أي شخص مطلع على سر. اصمت: أسكت. منجاة: مصدر ميمي بمعنى سلامة. زلل: من زلَّ أي أخطأ.

(5) قوله: قد رشحوك: الترشيح من رشح كمنح أي ربُّوك ورجوك. فطنت: تنبهت. فاربأ: الربوة، المرتفع من الأرض، من ربا يربو، أي ارتفع. أن ترعى: أي تسرح. الهمل: الماشية لا راعية لها.[1]

المبحث الثالث: ترجمة المؤلف

الطغرائي (455-513 هـ /1063-1120هـ) العميد فخر الكتاب، أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الأصبهاني المنشئ المعروف بالطغرائي كان عزيز الفضل، لطيف الطبع، فاق أهل عصره بغصة الظلم والنثر.

شاعر من الوزراء الكتاب، كان ينعت بالأستاذ.ولد بأصبهان لأسرة عربية الأصل من أحفاد أبي الأسود الدؤلي.

والطغرائي بضم الطاء وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الألف مقصورة هذه النسبة إلى من يكتب الطغراء، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة أعجمية.[2]

---

[1] جلال الدين السيوطي، شرح لامية العجم للطغرائي، ص 16.

[2] ابي العباس بن ابي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس دار صادر بيروت، ص 185.

عاش في ظل الدولة السلجوقي، واشتغل في ديوان الإنشاء، وترقي في مناصب الكتابة حتى تولى رئاسة الديوان ثم عزل عنه في عام 505، والظاهر أن هذه العزلة أثرت في نفسه كثيرا إذ كان يطمح إلى أعلى المراتب، فنظم قصيدته اللامية معبرا عن ألامه من العزل وعطله عن العمل.[1]

عاد الطغرائي إلى الديوان فاتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي (صاحب الموصل) فولاه وزارته وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي ولما جري المصاف بينه وبين أخيه محمود بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود، فأول من أخذ الأستاذ أبو إسماعيل وزير مسعود، فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب علي بن أحمد بن حرب السميرية، فقال الشهاب أسعد –وكان طغرائيا– نيابة عن النصير الكاتب – هذا الرجل ملحد يعني الأستاذ فقال: وزير محمود " من يكن ملحدا يقتل"، فقتل ظلما. وقد كانوا يخافون منه لذا قاموا بقتله بهذه الحجة، وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وقيل إنه قتل سنة أربع عشرة وقيل ثماني عشرة، وقد جاوز ستين سنة، وفي شعره ما يدل على أنه بلغ سبعا وخمسين سنة لأنه قال وجاءه مولود:

هَذا الصَغِيرُ الذِي وَافَى عَلَىَ كِبَرِي	**أَقَرَّ عَيْنِي وَلَكِنْ زَادَ فِي فِكْرِي**
سَبعٌ وخَمْسُونَ لَوْ مرتْ عَلَى حَجَر	**لَبَان تَأْثِيرُهَا فِي صَفْحَةِ الحِجْرِ**

وقتل الكمال السميرمي الوزير المذكور يوم الثلاثاء سنة ستة عشرة خمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية، وقيل: قتله عبد أسود كان الطغرائي المذكور، لأنه قتل أستاذه.

والسميرمية بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم هذه النسبة إلي السمير وهي بلدة بين أصبهان وشيراز، وهي أخر حدود أصبهان.[2]

[1] عبد المعين الملوحي، اللاميتان، ص 17 – 18.

[2]عبد المعين الملوحي، اللاميتان، ص 185.

ذكره أبو أسعد في نسبة المنشئ "من كتاب الأنساب" وأثنى عليه، وأورد قطعة من شعره في صفة الشمعة، وذكر أنه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة.

والطغرائي المذكور له ديوان شعر جيد، ومن محاسن شعره قصيدته المشهورة بلامية العجم، وكان عملها ببغداد في سنة خمسومائة يصف حاله ويشكو زمانه وهي التي أولها:

أَصَالةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زَنَتْنِي لَدَى العَطَلِ[1]

ومن رقيق شعره قوله:

يَا قَلْبُ مَالَك والهَوَى مِنْ بَعْدِ مِا طَابَ السُّلوُ وأَقْصَرَ العُشَّاقُ
أَوْ مَا بَدَا لَكَ في الإفاقة والأُولَى نَازِعتْهُمْ كَأْسُ الغَرَامِ أَفَاقُوا
مَرِضَ النَسيمُ وصَحَ الدَاءُ الذِي تَسْتَكُوهُ لاَيُرْجَى لَهُ إِفْرَاقُ
هَذَا خُفُوقُ البَرْقِ والقَلْبُ الذِي تُطْوَى عَلَيْهِ أضلاعي خَفَّاقُ[2]

ومن شعره:

ما فلان إلاَ كَجَيِفَة مَيْتٍ والضَرُورَاتِ أَحْوَجَتْنا إليْهِ
وَمَنْ اضْطرَ غَيْرَ بَاغٍ ولاَعَا دٍ فَلاَ إِثْمَ في الكِتَابِ عَلَيْهِ

وله:

جَامِل أَخَاك إذ اشْتَرَيْتُ بِودَّ هوَ أَنْظُرْ بِهِ عَقِبَ الزَمَانِ يُعَاوِدِ

فإنْ استمر على الفسَادِ فَخَلهِ فالعضُوُ يَقْطَعُ للفَسَادِ الزَّائِد.

---

[1] أبي العباس بن ابي بكر بن خلكان، وفيات الاعيان و انباء الزمان، ص 185.

[2] جلال الدين السيوطي، شرح لامية العجم للطغرائي، ص 4.

الفصـــل الثانـــي :

القيـــم الأخلاقيـــة والقيـــم الفنيـــة

المبحث الأول: القيم الأخلاقية

المبحث الثاني: القيم الفنية

المبحث الأول: القيم الأخلاقية

تعتبر قضية الأخلاق همًا شغل بال الشاعر، وكان عليه أن يجسد ارتباطه بهذه القضية المهمة وأن يوصلها إلى الناس إبداعا مميزا، ويجعلهم يتفاعلون معه ويحسون به وبأهمية الموضوع عليهم، وعلى الأجيال القادمة.

استطاع الشاعر بموهبته الفذة أن يجعل من موضوع الأخلاق موضوعا إنسانيا لا حدود له باعتبار الأخلاق هما من هموم المجتمع وأفراده، وتمكن الشاعر من استخدام مفردات ذات مغزى ومعنى واضحين، جسد من خلالها ما يصبو إليه.[1]

إن للأخلاق أهمية كبيرة في الإسلام لأنها شيء شامل يشمل كل تصرفات الإنسان وكل تفكيره، حتى الهاجس الذي يهجس داخل الضمير، لا يوجد في الإسلام عمل واحد يمكن أن يخرج عن دائرة الأخلاق، أن الأخلاق ليس شيئا ثانويا في هذا الدين وليست كذلك محصورة في نطاق معين من النطاقات السلوك البشري، أنما هي ركيزة من ركائزه[2] ، كما أنها شاملة للسلوك البشري كله .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿**إِنَمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِمَ مَكَارِمَ الأَخلاَقِ** ﴾ إن للأخلاق مكانة أصلية في الإسلام وقد اعتبرها منهج الحياة، رغم تشكيك الناس في ذلك الطرح لان البعض الذين يشككون في إمكان تحقيق هذا المنهج تروعهم أخلاقية هذا المنهج، أصالة العنصر الأخلاقي في تكوينه، وتهولهم تكاليف كهذه الأخلاق فيه، ويتصورونها قيودا وكوابح دون انطلاق الإنسان إلى ما يشتهي، إن أخلاقية الإسلام، لا تتمثل في مجرد مجموعة من القيود والضوابط الرادعة، كما إنها حركة دافعة إلى النمو وقوة بناءه.

إن ما تعانيه البشرية اليوم من تفكك مرده إلى انهيار الأخلاق والابتعاد عن القيم النبيلة كأساس للتعامل بين الأفراد والشعوب والحضارات[3].

وَلَيْسَ بِعَامِرِ بُنْيَانَ قَومٍ إذا أَخْلاَقُهُمْ كَانتْ خَرَابًا

---

[1] عبد الهادي محمد، الأخلاق في شعر " أحمد شوقي"، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر العدد 5، جوان 2009م، ص 2.

[2] المرجع نفسه، ص 7.

[3] المرجع نفسه، ص 8.

والشاعر الحريص على أن ينهض المجتمع الإسلامي سليم البنيان يلتغث إلى الأخلاق ويراها أسس المماليك وقوام الحياة ومادتها،فإذا أذهبت عن قوم ذهبت ريحهم فالدول، التي تنهزم في الحروب قد تنتصر بعد ذلك.[1]

لكن عثرات الأخلاق فليس منها قيام، بل هو يري ان الإنسان إذا أصيب فيما دون الأخلاق فقد سلم ونجا أما إذا أصيب الخلق فكل شيء قد يفسد ويقول احمد شوقي

وإنما الأُمَمُ والأَخْلاقُ ما بقيت فَإِنْ هُمُوا ذَهَبَتْ أَخْلاَقُهُمْ ذَهَبُوا

ويرجع الشاعر إن سبب تأخر المسلمين فساد أخلاقهم –فان ذهبت أخلاقهم ذهبوا– بفقدان الفضائل التي حث عليها القرآن والأخلاق هي تكوين الأمم فوق المعارف.[2]

والشاعر يري إن الأمة لا تقوم إلا على دعامة الأخلاق فهو لا يمل من تكرار الدعوة إلى الصالح على انه قوام حياة الأمم، فتكراره للفكرة الأخلاقية تؤكد على إيمانه بأن الأمم بأخلاقها بقاؤها ودوامها استمرارها، وهذا ما أكده الرسول صلى الله عليه وسلم في نصحه للصحابة،وها هو ينصح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويوصيه:"يا علي لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب".

يقول أحمد شوقي:

صَلاَحُ أَمْرِكَ لِلْأَخْلاقِ مَرْجِعُهُ فَقَوِمْ النَفْسَ بالأَخْلاقِ تَسْتَقِمْ[3]

ويقول أيضا:

وَإِذَا الأَخْلاَقُ كَانتْ سُلَمًا نَالْتْ النَجْمَ يَدَ المُلْتَمِسِ [4]

ويقول:

فَلَوْ أَن الأَخْلاَقَ الرِجَالِ تَصُوَتُ لَرَأَيْتَ صَخْرَتَهَا أَسَاسٌ فِيكَ

وهنا شبه الأخلاق بالبناء يقوم على صخرة الأساس، ويميز هذه الصورة المستوحاة من هندسة البناء المعمارية قصرها على تصوير القيم السامية والمعاني الأخلاقية.

ويقول أيضا:

---

[1] عبد الهادي محمد، الأخلاق في شعر " أحمد شوقي"، ص 9.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص 12.

[4] المرجع نفسه، ص 13.

المَجْدُ وَالشَرَفُ الرَفِيعُ صَحِيفَةٌ جَعِلَتْ لَهَا الأَخْلاَقُ كالعُنْوَانِ[1]

ويظهر لنا بوضوح تركيز الشاعر على مكانة الأخلاق العالية في الإسلام، وفي حياة الأمم والشعوب، كذلك مدي استفادة الشاعر من معاني القرآن الكريم، والسنة النبوية.[2]

وفي لامية العجم للحسين الأصبهاني الطغرائي مجموعة من القيم الأخلاقية التي حث عليها في أبياته، تظهر بصورة جلية كالحث على الوفاء بالعهود، الصدق والصمت، وحفظ اللسان ...الخ، كما أنه تحدث عن مجموعة من الأخلاق المنبوذة التي نهى عنها وحذر منها، كالغدر والكذب ...

الكرم: في مقاييس اللغة:"الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان: أحدهما شرف الشيء في نفسه، أو شرف في خلق من الأخلاق "، وذكر صاحب التاج أن: الكرم إفادة ما ينبغي لا لغرض، فمن وهب المال لجلب النفع، أو دفع ضرر، أو خلاص من ذم فليس بكريم، ويقول ابن حجر:"قالوا: ما حق الجار على الجار؟ فقال: إذا استقرضك أقرضته وان استعانك أعنته، وان مرض عُدته، وان احتاج أعطيته وان أصابه خير هنيته، وان أصابته مصيبة عزيته، وإذا مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عن الريح إلا بإذنه، ولا تؤذيه بريح قدرك إلا أن تغرق له، وان اشتريت فاكهة فاهدي لبه، وان لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ، ويقول أيضا في باب حق الضيف: يكرمه ويتحفه يومًا وليلة وثلاثة أيام ضيافة ...

يتكلف له في اليوم الأول بالبر والألطاف، وفي اليوم الثاني والثالث يقدم له ما حضره، ولا يزيده على عادته " ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

﴿ **مَن كَانَ يُؤمِنُ بِالله واليَومِ الأَخِرِ فَليُكرِم جَارَهُ** ﴾، هو من قول الحسين الأصبهاني الطغرائي في لاميته:

قد زاد طيبَ أحادِيثِ الكِرَامِ بِهَا ما بالكرائم من جُبْنٍ ومِنْ بَخَلِ

يريد الشاعر من وراء قوله هذا أن الكرم قد زادا ونما وهو يعتبره أمرا جيدا، في مقابل ذلك يري بأن كل كريم يتجلى بالشجاعة والصفات الحسنة فهو لا يتصف بالبخل والجبن أي عكس البخيل الشحيح.

---

[1] عبد الهادي محمد، الأخلاق في شعر " أحمد شوقي"، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 24.

البخل: في تاج العروس: البخل... ضد الكرم والجود، وحده، إمساك المقتنيات عما يحل حسها عنه، وشرعا: ومنع الواجب، وعند العيني: "البخيل: الشحيح"، وفي الكليات: "البخل: وهو نفس المنع".

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ **أعطوني ردائي، لو كان لي عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلا...**﴾.[1]

والبخل هو الشح والأصل فيهما هو المنع، وهو يكون منعا مع حرص، لقوله صلى الله عليه وسلم عندما سُئل عن أعظم الصداقة أجرًا﴿ **أن تصدق وأنت صحيح شحيح** ﴾[2]

ومن ذلك قول الطغرائي:

قَدْ طِيبَ أَحَادِيثِ الكِرَامِ بِهَا مَا بِالكِرامِ مِنْ جُبنٍ وَمِنْ بَخَلِ

الشاعر هنا يذم صفة البخل والجبن ويشيد بالكريم المعطاء الذي يجود على الناس بكرمه،وهنا يدعو إلى التحلي بهذه الصفة الجليلة التي طالما سعي الناس إلى الاتصاف بها لكسب محبة الناس ورضاهم.

العفة وضبط النفس:

لغة: في مقاييس اللغة: العين والفاء أصلان صحيحان، أحدهم االكف عن القبيح، والآخر دال على قلة شيء، فالأول العفة:" الكف عما ينبغي".

يقول رسول صلى الله عليه وسلم﴿ .... **ورجل ربطها تغنيا وسترا وتعففا** ﴾[3]

يقول تعالى﴿ **وَلَو اتبَعَ الحَقَ أَهوَاءَهُم لَفَسَدَت السَمَاوَاتِ والأَرضِ وَمَن فيهِمَا**﴾[4]

ويقول أيضا﴿ **وَأَمَا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِه ونَهَى النَفسَ عَنِ الهَوَى فَإِنَ الجَنَة هِيَ المَأوَى**﴾[5]

اصطلاحا: ضبط النفس أو العفة هو اعتدال الميل إلى اللذائذ، وخضوعه لحكم العقل وليس ذلك مقصورا على اللذائذ الجسمية بل يشمل أيضا اللذائذ النفسية كالانفعالات

---

[1] محمد عبد الرحمن الزامل، ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري، ص174.

[2] المرجع نفسه، ، ص161.

[3] المرجع نفسه، ص102.

[4] سورة المؤمنون، الاية 71.

[5] سورة النازعات، الاية 40.

والعواطف، ولا يسمى الشخص ضابطا لنفسه إلا إذا اعتل في لذته الجسمية من مأكل ونحوه، واعتل أيضا في انفعالاته فلم يغضب، وليم يندفع في السير وراء عواطفه، أو أن يفرط فيحزن لفقد عزيز عليه ...[1]

وفضيلة العفة تتطلب من الإنسان القصد في اللذائذ، فإن هو أفرط فانهمك في الشهوات أو أفرط فأماتها، وبالغ في الزهد، فقد حاد عن سواء السبيل، خير طريق في الحياة أن بنيل الإنسان نفسه ملذتها الطيبة ويعطيها مشتهياتها ما لم يخرج عن بحدود الأخلاق إنما يجب ألا يتجاوز الحدود المشروعة[2]، لقوله تعالى:﴿ **قُل مَن حَرمَ زِينَةَ الله التِي اخرَجَ لِعِبَادِهِ والطَيِبَاتِ مِنَ الرِزقِ قُل هِيَ للذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُنيَا** ﴾.

يقول الحسين الأصفهاني الطغرائي في لاميته

غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيمَتِهَا فَصُنْهَا عَنْ رَخِيصِ القَدْرِ مُبْتَذَلُ.

فهو في هذا البيت يطلب الغلاء من الارتفاع والسهو، لأنه يعرف قيمة نفسه وقدرها، فحفظها من الشهوات وعرف قيمتها، فالشاعر هنا يحث على ضرورة ضبط النفس وتسخيرها لفائدة فقط دون الوقوع في المنكرات.

الصبر: هو مقياس اللغة: الصاد والباء والراء أصول ثلاثة، الأول الحبس والثاني أعلي الشيء، والثالث جنس من الحجارة، فالأول الصبر وهو الحبس، يقال صبرت نفسي على ذلك الأمر، أي حبستها، ويقول الجوهري: "الصبر: حبس النفس عن الجزع، وفي اللسان: الصبر: نقيض الجزع ويذكر ابن حجر أن:" الصبر: حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع "[3] يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ **ليسمعن عبد وقوع الطاعون، فيمكث في بلده صابرا...** ﴾.

يقول الشاعر الحسين الطغرائي في لاميته:

فاصبر لها غير محتالٍ ولا ضَجَرٍ في حَادثِ الدَهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الحِيَلِ.

الشاعر في هذا البيت يحث على ضرورة الصبر في النائبات والمصائب مع الابتعاد على التحايل في الأمور فالصبر صفة جليلة أعد الله لصاحبها الثواب العظيم.

---

[1] أحمد أمين، الأخلاق، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1350هـ -1931م، ط3، ص162.

[2] المرجع نفسه ص 167.

[3] محمد عبد الرحمن الزامل، ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري، ص122.

حسن الظن:

هو عدم التشكيك في أحد أو تخوينه أو الكلام فيه بما لا يرضى حتى ولو بلغه أنه أخطأ عليه شخصيا أو نال منه[1]، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:﴿ **من أقام نفسه مقام التهمة، فلا يلومن من أساء به الظن**﴾.

وقال سلمان رضي الله عنه: "**إني لأعد العراق على خادمي خشية الظن**".

وعن الأعمش عن أبي حازم الأشجعي قال: اشتريت من عمر رضي الله عنهما تبنا بثلاثمائة درهم، فجلس على الباب في الغبار فقلت له :**<< إنا لا نأخذ إلا حقنا، قال: إني إنما أخاف سوء الظن>>**.[2]

يقول الحسين الأصبهاني الطغرائي في لاميته عن حسن الظن:

وحُسْنُ ظَنكَ بِالأَيَامِ مُعجِزَةٌ فَظُنَّ شَرًا وَلَكِنْ مِنْهَ أعَلَى وَجَلِ.

إن الإسلام يدعو إلى حسن الظن بالناس والابتعاد كل البعد عن الظن بهم سوءا، لان سرائر الناس ودواخلهم لا يعلمها إلا الله وحده. يقول تعالى:﴿ **يَاَ أيُهَا الذِينَ آمَنُوا اجتَنِبُوا كَثِيرا مِنَ الظَنِ إنَ بَعضَ الظَنِ إثمُ**﴾.[3]

لان سوء الظن يؤدي إلى الخصومات والعداوات، وانقطاع الأرحام والصلات قال تعالى: ﴿ **وَمَالَهُم بِهِ مِن عِلم إن يَبتَغُونَ إلاَ الظَنَ وإنَ الظَنَ لاَ يُغنِي مِنَ الحَقِ شَيئاَ**﴾.[4]

وليس أريح لقلب العبد في هذه الحياة ولا اسعد لنفسه من حسن الظن، فيه يسلم من أذى الخواطر المقلقة، التي تؤذي النفس، وتكدر البال، وتتعب الجسد.

لذا فالمسلم مأمور بأن يحس الظن بإخوانه، وان يحمل ما يصدر عنهم من قول أو فعل، على محمل حسن ما لم يتحول الظن إلى يقين جازم، لان سوء الظن يؤدي إلى فراق المتحابين، وقطيعة بين المتواصلين، ولو لم يكن الظن على درجة عظيمة من الخطورة

---

[1] سيد بن حسين العفاني، زهر البساتين من مواقف العلماء والربانين، دار العفاني، جامع الازهر، القاهرة، مصر،ج6 ص118.

[2] جعفر بن سهل السامري الخرائطي، مكارم الأخلاق ومعاليها، دار الأفاق العربية، القاهرة،1999م، ط1، ص161.

[3] سورة الحجرات، الآية 12.

[4] سورة النجم، الآية 28.

والأهمية في إضعاف روح الموالاة بين المؤمنين لذلك أكد الله تعالى في كتابه على حسن الظن.

إن حسن الظن يؤدي إلى سلامة الصدور غيلا ولا حقدا، وإذا كان أبناء المجتمع بهذه الصورة المشرقة فإن أعدائهم لا يطمعون فيهم أبدا، ولن يستطيعوا أن يتبعوا سياستهم المعروفة: فرق تسد، لان القلوب متآلفة، والنفس صافية.

الوفاء بالعهد:

لغة: يقول ابن فارس "الواو والفاء والحرف المعتل، كلمة تدل على إكمال وإتمام الوفاء، إتمام العهد وإكمال الشرط، وفي اللسان: الوفاء ضد الغدر .... وفي لنا فلان، أي تم لنا قوله ولم يغدر، أو فاني حقه، أي أتمه ولم ينقص منه شيئا، وكذلك أوفى الكيل، أي أتمه ولم ينقص منه شيئا، وفي تاج العروس: " الوفاء مراعاة العهد ".

كقول الرسول صلى الله عليه وسلم﴿ **فمن وفى منكم فأجره على الله ..**﴾.

اصطلاحا: إن من مظاهر إقدام العربي وعدم تردده الوفاء بالعهد،والعهد والعهد هو احترام الكلمة وعدم التراجع أو التردد فيما أخذه العربي على نفسه، فقد كان العربي متمسكا بكلمته إلى درجة التقديس، وان الوفاء بالعهد كان شرطا أساسيا للشجاعة والقوة فالشجاع هو الصريح الذي لا يخشى أحدا. [1]

يقول الحسين بن علي الاصبهاني الطغرائي في لاميته:

غَاضَ الوَفَاءُ وَفَاضَ الغَدْرُ وانْفَرَجَتْ مَسَافَةُ الخُلُقِ بَيْنَ القَوْلِ والعَمَلِ.

بمعنى أن الوفاء قد غاب ونقص أدى ذلك إلى جعل الناس يقولون ما لا يفعلون ومن ذلك يقول الله تعالى: ﴿**وأُوفُوا بِعَهدِ الله إذَا عَاهَدتُم**﴾.[2]

يرتبط الوفاء عند العربي بالشجاعة، ولهذا كان حريصا جدا عليه، ومقابل ذلك كان يخشى أن يوصف بالغدر الذي يسبب له العزلة وذلك أكره ما يكره العربي. ويقول الدسوقي:" كان العربي يخشى أن يعرف بالغدر، وتشيع عنه هذه الخلة بي نقومه وبين سواهم من

[1] صالح مفقودة، القيم الأخلاقية للعربي من خلال الشعر الجاهلي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، بسكرة الجزائر، 2001م، ص 193.

[2] سورة النحل، الآية 91.

القبائل لان الغدر ونقص العهد وإخلاف الوعد يجعله رجلا لا يعتمد عليه في النائبات أهمله قومه".

لذا فإن الوفاء بالعهد يبين الأهمية التي يواليها العربي للوسيلة باعتبارها جزء من الغاية، وان الطريق إلى الهدف هو جزء من الهدف فيحد ذاته.[1]

حدثنا أبو بدر الغبري، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا سهيل بن أبي حزم القطعي حديثا ثابت عن انس قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم:﴿ **من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن أوعده الله على عمل عقابا، فه وفيه بالخيار**﴾.

قال عبد الله بن أبي الحمس رضي الله عنه "بايعت النبي قبل أن يبعث وبقيت له بقية فوعدته أن أتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فإذا هو في مكانه فقال: يا فتى لقد شققت على أناها هنا منذ ثلاث انتظرك ".[2]

يقول تعالى في سورة الإسراء: ﴿ **وَأَوْفُوا بِالعَهدِ إنَ العَهدَ كَانَ مَسئُولاَ** ﴾[3]

ويقول في سورة القصص: ﴿**أَفَمَن وَعدنَاهُ وَعدَا حَسَنَا فَهُوَ لاَقِيهِ** ﴾[4]

قال أبو بكر محمد بن جعفر: أنشدني أبو جعفر محمد بن علي العدواني:

تَيَمَمْتُ مَا أَرْجُوهُ مِنْ حُسْنِ عَدُوِكُمْ فَكُنْتُ كَمَنْ يَرْجُو مَنَالَ الفَرَائِدِ

هبُونِي لَمْ أَسْتَأهِلْ العَرْفَ مِنْكُمْ أَمَا كُنْتُمْ أَهْلاً لِصِدْقِ المَوَاعِد.[5]

يعتبر الوفاء بالعهد والمواثيق من الأمور التي دعا إليها الإسلام، ورتب على نقصها والإخلا فالذم والعقاب.

والوفاء يختص به الإنسان وحده،ومن فقد فيه الوفاء فقد انسلخ من الإنسانية، وقد جعل الله تعالى العهد من الإيمان وصيره قوما لأمور الناس، فالناس مضطرون إلى التعاون ولا يتم هذا إلا بالعهد والوفاء بينهم،ولولا ذلك لتنافرت القلوب وناقض العهد والميثاق إنسان

---

[1] صالح مفقودة، القيم الأخلاقية للعربي من خلال الشعر الجاهلي، ص193.

[2] المرجع نفسه ، ص 194.

[3] سورة الاسراء، الآية 34.

[4] سورة القصص، الآية 61،

[5] جعفر بن سهل السامري الخرائطي، مكارم الأخلاق ومعاليها، دار الآفاق العربية، القاهرة ،1419هـ-1999م، ط1، ص82.

منحط القيم والأخلاق، لا يوثق بقوله ولا يؤمن جانبه، فالوفاء قيمة أخلاقية عالية لا يمتلكها إلا من حافظ على عرضه من الخدش.

وقد وردت نصوص شرعية آيات وقرآنية آمره بالوفاء بالعهد، محذرة من نقصها، من ذلك قوله تعالى ﴿**وَبِعَهدِ الله أَوْفُوا ذَلِكُمُ وَصَاكُم بِهِ لَعلَكُم تَذكُرُونَ**﴾.[1]

وقوله ﴿**وَأَوْفُوا بِعَهدِ الله إِذَا عَاهَدتُم ولاَ تَنقُضُوا الإِيمَانَ بَعدَ تَوكِيدِهَا** ﴾.[2]

ففي هذه النصوص المباركة أمر بالوفاء بالعهود، وحتى على أداء الأمانات التي من التي من أعلاها الوفاء بالعهد.

وقد أمر الله تعالى بني آدم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، واخذ منهم العهد على ذلك كما قال:﴿ **أَلَم أَعهَد إِلَيكُم يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَ تَعبُدُوا الشَيطَانَ اِنَهُ لَكُم عَدُو مُبِين وان اعبُدُونِي هَذَا صِرَاطُ مُستَقِيمُ** ﴾.[3]

والوفاء بالعهد شرف يحمله المسلم على عاتقه، وهو قيمة إنسانية وأخلاقية عظمى، بها تدعم الثقة بين الأفراد، وتؤكد أواصر التعاون في المجتمع، وهو أصل الصدق وعنوان الاستقامة.

فالوفاء بالعهد خصلة من خصال الأوفياء الصالحين، وهو أدب رباني وحميد، وخلق نبوي كريم،وسلوك إسلامي نبيل، فمن أبرم عهدا وجب ان يحترمه، ومن أعطى عهدا وجب أن يلتزمه، لأنه أساس كرامة الإنسان في دنياه وسعادته في آخرته.

الغدر: من مقاييس اللغة: الغين والدال والراء أصل صحيح يدل على ترك الشيء من ذلك الغدر: نقض العهد وترك الوفاء به، وعند الزبيدي: الغدر: ضد الوفاء بالعهد.... الوفاء مراعاة العهد، والغدر تضيعه.

وقد جاءت اللفظة في سياقات عدة منها قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تعالى:"**ويلك ابن آدم ما أغدرك**".[4]

---

[1] سورة الأنعام، الآية 152.

[2] سورة النحل، الآية 91.

[3] سورة يس، الآية 60.61.

[4] محمد عبد الرحمن الزامل، الفاظ الاخلاق في صحيح البخاري، ص 156.

ورجل غادر وغدار وكذلك الأنثى بغير هاء، وغُدَرُ وأكثر استعمال في النداء في الشتم يقال: يا غُدَرُ ! قال ابن الأثير:" غُدر معدول عن غادر للمبالغة، ويقال للذكر غُدَر والأنثى غَدار كقطام، وهما مختصنا بالنداء في الغالب، قال ابن سيده: "ولست منه على ثقة" وقالوا: الذئب غادر: أي لا عهد له، كما قالوا: الذئب فاجرٌ.

والمغادرة: الترك، وأغدر الشيء: أي تركه.[1]

يقول الحسين الاصبهاني الطغرائي في لاميته:

غَاضَ الوَفَاءُ وَفَاضَ الغَدْرُ وانفجرت مَسَافَةُ الخَلفِ بَيْنَ القول والعمل.

بين الشاعر في بيته هذا ان الغدر أصبح متفشيا في المجتمعات، أما الوفاء فقد نقص وغاب، ذلك لان الناس أصبحوا يقولون كلاما ويفعلون أمرا مخالفا لذلك الكلام،فهو يبين هنا بأن المسافة بين القول والعمل أصبحت واضحة للعيان، كما أنه يدعو بشكل ضمني إلى الوفاء بالعهود والالتزام بها من اجل كسب ثقة الناس ومحبتهم.

إن الغدر خلق ذميم من أخلاق المنافقين، وصفة من صفات السافلين.

يقول المناوي: "**الغدر نقص العهد والإخلال بالشيء وتركه**"، لذا فهو مستقبح عن ذوي الأخلاق السوية، وتاباه النفوس الكريمة، وهو محرم في جميع الشرائح، ومذموم في كل الأعراف والأنظمة.

والغدر ليس من صفات الأنبياء والمرسلين، حيث سئل أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم: "هل يغدر؟ قال أبو سفيان: لا ".

ولقد حرم الإسلام الغدر أشد تحريم، وجعله من عظام الذنوب وكبارها، ورتب عليه الوعيد، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "لكل غادر لواء ينصب بغدرته يوم القيامة" ولما كان الغدر صفة ذميمة وخلق قبيح، جعل الناس يذمونه ويبتعدون عن كل ما يتصف بهذه الصفة القبيحة.

كان هذا موقف الإسلام من الغدر فقد نفر منه وحذر المسلمين، ومن ادعى أن الغدر صفة من صفات المسلمين فقد افترى كذبا عظيما.

[1] محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ص18.

ونجد الشاعر في لاميته يوضح المسافة التي تفصل الوفاء بالعهد والغدر ذلك أن الوفاء بالعهد يكسب الفرد محبة الناس وثقتهم، بينما الغدر يجعلهم يذمونه ويحتقرونه، لذا وجب على المسلم السوي الالتزام بوعده والحفاظ عليه ليضمن ثقة الناس ومحبتهم.

الصدق:

الصاد والدال والقاف أصل ويدل على قوة في الشيء قولا وغيره من ذلك الصدق: خلاف الكذب سمي لقوته في نفسه، ولان الكذب لا قوة له، وهو باطل، وفي التاج: الصدق... ضد الكذب، الصدق: مطابقة القول الضمير، والمخبر عنه معا، وفي الكليات: الصدق ...هو إخبار عن المخبر على ما هو به، مع العلم بأنه كذلك.[1]

يعتبر الصدق من الأخلاق الفاضلة التي يسعى العربي إلى التحلي بها، وقد اتصف العربي بهذه الصفة حتى في جاهليته، يقول الحسين الاصبهاني الطغرائي في لاميته:

وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل

والصدق هو أن يخبر الإنسان بما يعتقد أنه الحق وليس الإخبار مقصورا على القول فقط، بل قد يكون بالفعل كالإشارة باليد أو هز الرأس ونحوهما ...

يعد الصدق فضيلة لأنه أهم الأسس التي تبني عليها المجتمعات ولولاه ما بقي مجتمع لذلك وجب على أفراد المجتمع أن يتفاهموا مع بعضهم البعض، والمقصود بالإفهام هو أن يوصل الإنسان ما في نفسه من حقائق والأمور الصحيحة إلى غيره وهذا هو الصدق.

ومن أجل هذا عد الصدق أساسا من أسس الفضائل وجعل عنوانا لرقي الأمم.[2]

وقد جاء في لسان العرب: الصدق: نقيض الكذب، صدق يصدق، صدقا وصدق اوتصدقا، وصدقه: أي قبل قوله.

وصدقه الحديث: أنبأه بالصدق، قال الأعشى:

فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه.

ويقال: صدقت القول أي قلت لهم صدقا، ورجل صدوق: أبلغ من الصادق.

والمصدق: الذي يصدقك في حديثك .

---

[1] محمد عبد الرحمن الزامل، الفاظ الاخلاق في صحيح البخاري، ص 147.

[2] أحمد أمين، الاخلاق، ص 142-143.

يقول تعالى: ﴿**لِيَسأَلَ الصَادِقِينَ عَن صِدقِهِم**﴾ وتأويله ليسأل المبلغين من الرسل عن صدقهم في تبليغهم.

ورجل صادق ومرآة صادقة، والصديق هو الدائم التصديق، وفي التنزيل: "وأمه صديقه" أي مبالغة في الصدق والتصديق على النسب أي ذات تصديق وقوله تعالى: ﴿**وَالذِي جَاءَ بِالصِدقِ وَصَدَقَ بِهِ**﴾.

يقول أبو الهيثم: "**صدقني فلان أي قال لي الصدق، وكذبني فلان أي قال لي الكذب**".[1]

عن أوسط بن إسماعيل أن سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه يخطب بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا العام أول ثم بكى، فقال: عليكم بالصدق، فإنه مع البر وهما في الجنة".[2]

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكذب، يقول: **الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة** ".[3]

والصدق حسب تعريف فقهاء الدين الإسلامي هو قول الحق ومطابقة الكلام للواقع وقد أمر الله تعالى عباده بالصدق لقوله تعالى ﴿ **يَأَيُهَا الذِينَ آمَنُوا اِتَقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَادِقِينَ** ﴾.

وقد حرص الدين الإسلامي على أن يفرض على المسلم أن يكون صديقا مع الله ومع الناس ومع نفسه، فالصدق مع الله يكون بإخلاص الأعمال كلها لله، فلا يكون فيها رياء وتمكن فيها حسن النية. أما الصدق مع الناس يعني عدم كذبه على الآخرين، أما الصدق مع نفسه بعد مخادعتها ويجب عليه الاعتراف بأخطائه ومحاولة تصحيحها، لان الصدق طريق النجاة.

كما انه هناك وجه آخر للصدق وهو صدق المعاملة التي يكون بعدة صور منها صدق البيع والشراء يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ **البيِّعان بالخيار ما لم يفترقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما** ﴾.

---

[1] محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ص 281-282.

[2] جعفر بن سهل السامري الخرائطي، مكارم الاخلاق و معاليها، ص184.

[3] محمد بن حبيب الماوردي، نصيحة الملوك، تحقيق خضر محمد خضر، جامعة الازهر، مصر، ط1، ص 141.

والشاعر في لاميته يحث على الصدق باعتباره الخلق الحميد الذي يضمن دوام العلاقات والروابط، كما انه أورد مفارقه واضحة تجلت في أنه قال: هو يطابق معوج بمعتدل يعني هل يستوي والكاذب وهذا من المستحلات، لان الله عز وجل أعد ثوابا عظيما للصادق، بينما أعد للكاذب لعنة إلى يوم الدين.

الكذب: في مقاييس اللغة: الكاف والذال والباء أصل صحيح يدل على خلاف الصدق،وتخليصه ألا يبلغ نهاية الكلام في الصدق، وعند الزبيدي، الكذب: ضد الصدق...الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، وفي الكليات الكذب: إخبار عن المخبر به، على خلاف ما هو به، مع العلم بأنه كذلك. وجاءت اللفظة مرات كثيرة في الصحيح، ومن سياقاتها قوله صلى الله عليه وسلم:"**وإن الكذب يهدي إلى الفجور**".[1]

يعتبر الكذب من الأخلاق المنبوذة في المجتمع باعتباره هادم الأمم ومحطم الثقات والصلات.

والكذب هو أن يحذف المتكلم بعض الحقيقة ويذكر بعضها فقط أو يزيد عليها من عنده، ومما يشاهد في شأن الكذب هو أن الكذبة الواحدة قد تستوجب عدة كذبات لتغطيتها فالكاذب يخلق خيالا لا يتفق مع الواقع.

ولا يزال الإنسان يكذب حتى يفقد ثقة الناس به وتصديقهم له، حتى فيما هو صادق فيه، كما روي على أرسطو قال: "ألا يثق الناس بقولك حين تصدق"، فمن فقد ثقة الناس به فقد حرم من خير عظيم.

كما أنه هناك أنواع من الكذب وضعت لها أسماء خاصة بها كالنفاق، وهو أن يظهر الإنسان غير ما يبطن، اشتقته العرب من النفقات وهو إحدى حجر اليربوع يخفيها ويظهر غيرها ليلجأ إليها وقت الحاجة.

كذلك الملق أو التملق وهو أن تمدح شخصيا بما لا تعتقده فيه، لتدخل إلى قلبه السرور رجاء أن تنال منه منفعة أو نحو ذلك ...[2]

---

[1] محمد عبد الرحمن الزامل، الفاظ الاخلاق في صحيح البخاري، ص 147-148.

[2] أحمد أمين، الاخلاق، ص 142-145.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **إن الكذب باب من أبواب النفاق**، ويقول أيضا: **وإياكم الكذب فانه مع الفجور، وهما في النار.**[1]

كما يقول أيضا:"**آية المنافق ثلاث: أذا حدث الكذب، وإذا وعد اخلف وإذا ائتمن خان**".[2]

يقول الطغرائي في لاميته:

وَشَانَ صِدقُكَ عِنْدَ النَاسِ كِذْبُهُمْ وّهَلْ يُطَابِقْ مُعْوَجٌ بِمُعْتَدِلِ.

ويكون الكذب إما بتزييف الحقائق أو خلق روايات وأحداث جديدة، قصد الخداع لتحقيق هدف معين قد يكون ماديا أو نفسيا أو اجتماعيا وهو فعل محرم في اغلب الأديان

والله تعالى ذكر الكذب في كتابه العزيز في نحو مائتي آية، كلها إما على سبيل الذم وإما على سبيل تبيان سوء عاقبة الفاعل.

فالكذب هو الإخبار بالشيء بخلاف ما هو عليه على وجه العلم والتعمد، وهو كبير يجر صاحبه إلى النار، ويؤدي إلى اللعن والطرد من رحمة الله تعالى.

يقول تعالى : ﴿**قُتِلَ الخَرَاصُونَ**﴾ أي لُعِن الكذابون.

والكذب له عدة أقسام: كذب على الله ورسوله وفاعله مقعد محجوز في النار، وكذب على الناس لكي يضحكهم أو يجلب أنظارهم إليه وكذب على النفس بعد إصلاحها وارتكاب المعاصي وعدم التوبة.

ويعتبر الكذب من أسوء الصفات التي يتحلى بها بعض الأشخاص، وهو يقلل من قيمة فاعلها، وهو عملية اختراع أعمال وأحداث جديدة تكون غير صحيحة وغير واقعية. يقول ارسطو: "الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب".

يحرم الإسلام الكذب، وقد ذكر في القرآن الكريم ﴿**انَ الله لاَ يَهدِي مَن هُوَ مُسرِفُ كَذَابُ**﴾[3]، وقوله تعالى ﴿**وَاجتَنِبُوا قَولَ الزُورِ**﴾[4]

---

[1] جعفر بن سهل السامري الخرائطي، مكارم الاخلاق و معاليها، ص61-62.

[2] المرجع نفسه، ص72-73.

[3] سورة غافر الآية 28.

[4] سورة الحج، الآية 30.

ويعد الكذب من خصال المنافق، حيث أن أعظم أنواع الكذب هو الكذب على الله ورسوله وذلك بتحليل حرام وتحريم حلال، يقول تعالى:﴿**وَيَومُ القِيَامَةِ تَرَى الذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُسوَدَةُ أَليسَ فِي جَهَنمُ مَثوَى لِلمُتكَبرِينَ**﴾.[1]

ويباح الكذب في ثلاث حالات فقط وهي: الإصلاح بين المتخاصمين أو الكذب على الأعداء في الحروب أو الكذب لإرضاء الزوجة.

فإذا أراد شخص ما أن يكون مميزا وينال ثقة ومحبة الآخرين ويحظى بمكانة مرموقة في مجتمعه، ما عليه إلا أن يبتعد عن الكذب، فهو من أسوء الصفات التي تبعد الأصدقاء والأحباب، وتجعله يخسر ثقتهم ومحبتهم، فيبقى في الدنيا وحيدا غير مرغوب فيه.

الصمت وحفظ اللسان:

جاء في لسان العرب صمت: صمت يصمُت، صَمتا وصُمتا وصموتا وصُماتَاً وأصمت: أطال السكوت. والتصميت هو التسكيت، والتصميت أيضا هو السكوت.

ورجل صميت أي سكيت.

والاسم من صمت: الصمت، وأصمته هو، وصمته. وقيل: الصمت المصدر، فهو اسم والصمت، بالضم: مثل السكتة.

وفي حديث علي رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **لا رضاع بعد فصال، ولا يتم بعد الحلم، ولا صمت يوميا إلى الليل**"، الليث:الصمت السكوت وقد أخذه الصُمات. ويقال للرجل إذا اعتقل لسانه فلم يتكلم: أصمت، فهو مُصْمِتٌ، وقد أنشد عمرو:

ما إن رأيت من معنيات، ذوات آذان وجُممات ذوات آذان وجُمْجُمات، أصبر منهن على الصمات.[2]

وقال لقمان لابنه: من لا يملك لسانه يندم، ومن يكثر المِراءُ يُشتم.

وقال الفضيل وأخرج لسانه وأخذ طرفه بأصبعه ثم قال: "ترى هذا فيه كل عجب، يخرج من الخير والشر، وهو لحم ليس فيه عظم فحفظه".[3]

يقول الحسين الاصبهاني الطغرائي في لا ميته:

---

[1] سورة الزمر، الآية 60.

[2] محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ص 368-369.

[3] جعفر بن سهل السامري الخرائطي، مكارم الاخلاق و معاليها، ص138 .

وَيَاخَبِيرا عَلَى الاَسْرَارِ مَطَلَعًا اصْمُتْ ففي الصَمْتِ مَنْجاةٌ مِنَ الزّلَلِ

وهو في هذا البيت ينصح كل شخص مطلع على سر ما أن يصمت ويحفظ السِر لأنه يعتبر الصمت منجاة أي سلامة من الخطأ.

وإذا كان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب، جملة عظيمة قالها لقمان عليه السلام لابنه وهو يعظه، ولا شك في أنها وصية عظيمة جليلة لو عمل الناس بها الناس لاستراحوا وأراحوا، فاللسان صغير الحجم عظيم الخطر، فلا ينجوا من شر اللسان إلا من بلجام الشرع، فيكفه عن كل ما يخشى عاقبته في الدنيا والآخرة، أما من أطلق عذبة اللسان وأهمله مرخي العنان، سلك به الشيطان في كل ميدان.

الصَمْتُ زِينٌ وَالسُكوتُ سَلاَمَةٌ فَإذا نَطَقْتَ لا تَكُنْ مِكْثَارًا

فَإذا نَدِمْتَ عَلى سُكُوتِكَ مرةً فَلْتَنْدَمَنَ عَلَى الكَلامِ مِرَارًا

يقول تعالى:﴿ **مَايَلفظُ مَنقُولُ إلاَ لدَيهِ رقِيبُ عَتيدٌ**﴾ [1]

عمود لسانك قول الخير من زلة اللفظ أو من زلة القدم

فالسكوت مصلحة، لأنه قد ينجر عن الكلام التلفظ بالحرام أو المكروه، بل هذا كثير أو غالب في العادة، والسلامة لا يعدلها إلا السكوت.

لذا ينبغي الكلام إلا إذا كان الكلام خيرا، وان شك المتكلم في انه قد يخطئ في كلامه لا يتكلم حتى يتأكد من صحته، أو أن يفيد به غيره.

واللسان هو قائد الجوارح، والمعبر عما يكنه القلب، لذا سموه ملك الجوارح، فكم أوردت فلتات اللسان بني آدم في الأضرار الدنيوية والمهالك الأخروية، وكم هلك إنسان بزلة لسانه بكلمات بسيطة كانت سيفا حادا، نجم عن ذلك فساد العلاقات وتوترها وتخريب بيوت الآخرين.

وقد شدد رسول الله على حفظ اللسان من الانفلات بغير حق.

واللسان نعمة، والنطق والتعبير عما يريده الإنسان لا يقدر فضلها، ولا يعرف مكانتها إلا من حرم من هذه النعمة، لذا على المسلم أن يستفيد من هذه النعمة لما لها من ومصالح فلا ينمم ولا يغتاب، ولا يشهد شهادة الزور، ولا يكذب بسبب الغير.

[1] سورة ق، الآية 18.

المبحث الثاني: القيم الفنية

لقد سبق وعرفنا القيم في الفصل الأول، أما الفنية فهي اسم منسوب إلى كلمة الفن عن طريق تغير لفظي تمثل في إلحاق الياء وكسر ما قبلها "الفني" ثم إضافة التأنيث لتصبح الفنية، حيث إن الكلمات العربية فيا لتركيب تتلاءم وتتناسب ويشيد بعضها بعضا، ومن ذلك يتبين أن كلمة فنية عند تجريدها تصبح " فن ".

كما أن "الفن " بالوضع اللغوي – كلمة جامعة للعديد من المعاني إلا أن المعنى الذي يطغى عليها جميعا هو النوع، ففنون الشعر تعني أنواعه من غنائي وملحمي... ونجد كلمة فن تأخذ العديد من المعاني المتقاربة لهذه الدلالة حسب التركيب الذي ترد فيه فيمكن أن ترادف: التزيين، الطرد، التغيير، الخلط والطريقة.[1]

والمراد بالقالب الفني هو الأسلوب المصاغ في الصورة وهما نمطان: النمط البياني من تشبيه واستعارة وكناية... والنمط الحقيقي هو التعبير عن الصورة بألفاظ مباشرة ومجردة من ضروب البيان والبديع والمعاني. [2]

1/القيم العروضية:

كلمة العروض في اللغة لها عدة معان منها: الخشبة العارضة في خيمة البدر (بيت الشعر) والعروض اسم من أسماء الحمل، والعروض اسم لمكة، والمدينة واليمن والعروض كذلك اسم لمنطقة عمان التي كان الخليل بن أحمد الفراهيدي يقيم بها. وحيث أن معظم مصطلحات علم العروض مأخوذة من أسماء أجزاء الخيمة مثل: الوتد والسب والركن والمصارع، فأن أغلب الظن أن العروض كمصطلح لذلك العلم الذي يعرف بواسطة صحيح أوزان الشعر من مكسورها قد أخذ من اسم الخشبة العارضة في بيت الشعر.

ولقد أجمع علماء العربية أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو الذي ابتدع علم العروض فقد عرف بحسه الموسيقي، وحصر موسيقى الشعر العربي في خمسة عشر وزنا هي بحور

---

[1] لزهر فارس، الصورة الفنية في شعر عثمان لوصيف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005م، ص14.

[2] غانم الجهني، الصورة الفنية في المفضليات، قسم الأدب والبلاغة، المملكة السعودية، ج1، ط1، 1425 هـ ،ص 14.

الشعر المعروفة الآن، ثم استدرك تلميذه الاخفش الأوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة، بحرا عرف بالمتدارك، ولم يكن الخليل أولى انتباها لهذا البحر لما فيه من عيوب.[1]

أما ما يتعلق بالقافية، فقد ذكر أن شيخ نحاة البصرة ولغوييها أبا عمرو ابن العلاء كان صفد تكلم عليها في مجالسه، وذكروا لها أقوالا فيها.

ولا يفيد علم العروض في معرفة صحيح أوزان الشعر من مكسورها فحسب، وإنما يعين المثقفين، كذلك على تفادي الوقوع في الخطأ عند قراءة الشعر أو إنشاده، ويساعد الباحثين ومحققي المخطوطات على اكتشاف خطأ الناسخين. [2]

ومن خلال دراساتنا لقصيدة لامية العجم للطغرائي تطرقنا إلى ثلاث عناصر أساسية في العروض وهي كالتالي:

أ) **البحر**: إن القصيدة التي بين أيدينا من البحر البسيط الذي وزنه كالأتي:

انَ البَسْيطَ به يُبْسَطُ الامَلُ* * * مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلَ

– يتألف هذا البحر من تكرار التفعيلتين " مستفعلن، فاعلن" في كل شطر أربع مرات.

–وكثيرا ما تأتي تفعيلة "فاعلن" على صورة " فَعِلن" وهي دائما "فَعِلن" في آخر الصدر أما في آخر العجز فتكون إما "فَعِلُنْ" وإذا جاء في آخر العجز أي من هاتين الصورتين التزمت في جميع الأبيات.

ليس الجمال بأثواب تزيننا ** ان الجمال جمال العلم والادب.[3]

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن.**[4]

ونجد في لامية العجم للطغرائي في البيت الأول:

أَصَالةُ الرَأي صَانتنِي عَنِ الخَطلِ

أصَالةُ رْرَأي صَانتنِي عنِ لخطَلِي

0///0 // 0/0/0/ /0/0 //0//

متفعلن / فاعلن /مستفعلن /فَعِلُنْ

[1] سميح أبو مغلي، العروض والقوافي، دار البداية، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 1430هـ –2009 م، ص 9.

[2] المرجع نفسه ، ص 10.

[3] المرجع نفسه، ص 26.

[4] المرجع نفسه، ص 27.

وَحليَة الفَضلِ زَانَتنِي لَدىَ العَطلِ
وحليةُ لفضلِ زانتنِي لدَ لعطَلِي
0///0 // 0/0/0/ /0/0 //0//
متفعلن / فاعلن / مستفعلن /فَعِلُنْ

ب) **القافية:** إن القافية ليست أخر حرف في بيت الشعر كما يعتقد البعض، وإنما هي آخر جزء منه، قد تكون كلمة أو نصف كلمة، أو كلمتين، وذلك حسب نظام خاص فالقافية هي المركز الصوتي الذي يتكرر في آخر البيت، وعلى وجه التحديد هي، من آخر صوت ساكن في البيت رجوعا إلى أول متحرك قبل أول ساكن قبله، نحو:

سلام من صبا بردي أرق * ودمع لا يكفكف يا دمشق**

القافية في هذا البيت "دمشق" حيث انه آخر صوت ساكن في البيت هو القاف.

وللقافية أهمية كبيرة حيث أنا كما يقول ابن رشيق في العمدة، شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، لا يسمى الشعر شعرا حتى يكون له وزن وقافية.

وقد جاء عن الجاحظ في قوله "**القوافي خواتم أبيات الشعر**".

حيث تكمن أهميتها في أنها تحافظ على نغمة موحدة للقصيدة أو المقطوعة كما أنها تحافظ على انتهاء واحدة الأبيات، وكذا تضبط الإيقاع والموسيقى ضمن وحدة موسيقية كاملة، وتزيد القوة الموسيقية في التعبير فهي تعتبر المركز الصوتي للقصيدة نحو:

لمصر أم لربوع الشام تنتسب ** هنا العلى وهناك المجر والحسب

والقافية هي:" الحسب" ويكون أوضح إذا قلنا القافية هي آخر مقطعين طويلين في البيت مع ما بينهما من مقاطع ان وجدت.[1]

ويعرف علماء العروض القافية بأنها المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة، أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت .[2]

[1] سميح أبو مغلي، العروض والقوافي، ص 53-54-55.

[2] عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 134.

ونلاحظ في البيت الأول من اللامية:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدي العطل

أن القافية كما سبق وقطعنا البيت هي: **دَ لْعَطَلِي**

///0/

ج) **الروي:** هو حرف صامت يلتزمه الشاعر في آخر كل بيت من قصيدته وهو الموقف الطبيعي للبيت وعليه تبنى القصيدة.

إذا حرف الروي ساكنا وجب أن يظل ساكنا في كل أبيات القصيدة وإذا كان حرف الروي متحركا وجب على الشاعر أن يلتزم بنوع حركته، فإذا كان الروي مفتوحا أي عليه فتحة وجب على الشاعر أن يضع حرف الألف بدل الفتحة في أواخر جميع الأبيات وتسمى هذه الألف ألف الإطلاق، أما إذا كان الروي مضموما فان الضمة تمد فتلفظ واوا ولكنها لا تكتب إلا إذا كانت أصلية كواو الجماعة مثلا، وكذلك إذا كانت حركة الروي كسرة فإنها تلفظ كأنها ياء ولكن لا تكتب الياء إلا إذا كانت أصلية مثل داري ويهدي.

وإذا جاء قبل حرف الروي مباشرة حرف ساكن وجب على الشاعر أن يسكن الحرف الذي يسبق الروي في كل الأبيات ولا يهم إذا تغير الحرف نفسه مثل قول ابن الرومي يبكي ابنا له مات [1]

وأولادنا مثل الجوارح أيها فقدناه كان الفاجع البينَ الفَقْدِ[2]

أما في اللامية في البيت الأول نجد أن الروي هو حرف اللام كما في البيت:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

2/ القيم البلاغية:

يعد علم البلاغة من أبرز العلوم وأشرفها مكانة عند العرب والمسلمين قد ارتبط منذ نشأته بالقرآن الكريم، وكان أداة هامة لفهم قضية الإعجاز، تلك القضية التي شغلت العلماء والدارسين منذ نزول القرآن وكانت الكتب الخاصة بالإعجاز هي النواة الأولى التي أسهمت

[1] سميح أبو مغلي، العروض والقوافي، ص 55.

[2] المرجع نفسه، ص 56.

في نشأة هذا العلم وتطوره وازدهاره، حتى أصبح علما قائما بذاته، فيه من القواعد والأصول ما جعله أحد علوم العربية.[1]

ومع تطور العلوم في القرن الثالث الهجري يظهر من العلماء من كان لهم فضل كبير في تطور علم البلاغة، لعل أبرزهم الجاحظ (ت 255 هـ) الذي جمعت كتبه كثيرا من القضايا والمصطلحات والبلاغة، منها كتاب'البيان والتبيين' الذي تحدث في عن الفصاحة والبلاغة.[2]

أما في العصر الحديث فقد انتشرت بين الدارسين، وفي المدارس والجامعات بعض كتب البلاغة التي حاولت تيسير موضوعاتها، وتنويع أمثلتها نذكر منها: كتاب "جواهر البلاغة "للسيد أحمد الهاشمي وكتاب "علوم البلاغة" لأحمد مصطفى المراغي[3] وأما محاولات تجديد البلاغة والسعي إلى تطويرها فبدأت مع جهود أمين الخولي في كتابه " مناهج تجديد في تفسير والبلاغة "وجهود شوقي ضيف في كتابه" البلاغة تطور وتجديد".[4]

والبلاغة في اللغة هي الوصول والانتهاء، يقال: بلغ فلان المكان يبلغه بلوغا وبلاغا إذا وصل وانتهى إليه، وتبلغ الشيء: وصل إلى مراده.

أما في الاصطلاح فقد اجتهد العلماء في وضع تعريفات محددة لعلم البلاغة، فقد ذكر الجاحظ تعريفات كثيرة للبلاغة عند العرب وغيرهم، وأحسن ما توصل إليه قول بعضهم: "لا يكون الكلام ليستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظة معناه، فلا يكون لفظة إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك".

وقد عرف الرماني (386 هـ) البلاغة في رسالته "النكت في إعجاز القرآن"، فقال: "البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب، في أحسن صورة من اللفظ "

---

[1] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 11.

[2] المرجع نفسه ، ص 12.

[3] المرجع نفسه، ص 14.

[4] المرجع نفسه، ص 15.

فهدف البلاغة هو توصيل المعاني إلى القلوب، والتأثير في نفوس المخاطبين وذلك باختيار[1] الأساليب البلاغية المناسبة، والألفاظ الفصيحة، وان يكون الكلام جميلا في ألفاظه ومعانيه محكم التأليف والنظم.

فالكلام البليغ هو الكلام الواضح المعنى، الفصيح العبارة، الملائم للوضع الذي يطلق فيه، وللأشخاص الذين يخاطبون به، ومعني مقتضى الحال، وهو وضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب، وخاطبة الناس على قدر عقولهم ومراعاة المواقف التي يقال فيها الكلام ولذلك قيل: "**لكل مقام مقال**".[2]

ففي مواقف الحروب أو الوعيد كلام يخالف ما يقال في وداع الأحبة وبث الأشواق ففي المقام الأول يستخدم اللفظ الضخم والمعنى الفخم، وفي الثاني يستعمل الفظ الرقيق الطيف الموقع [3].

أ) علم البيان

جاء في اللسان: البيان: الفصاحة والسن، وكلام بينٌ: فصيح، والبيان: الإفصاح مع الذكاء، والبين من الرجال: السمح اللسان، الفصيح الظريف، العالي، وفلان أبين من فلان أي أفصح منه لسانا وأوضح منه كلاما، ورجل بين: رجل فصيح. فالبيان في معناه اللغوي لا يخرج عن الكشف والإيضاح، وعلوُّ الكلام واظهار المقصود بأبلغ لفظ لقوله تعالى:﴿**هَذَا بَيَانٌ لِلنَاسِ**﴾ ويقول: ﴿**وَنزَلنَا عَليكَ الكِتَابَ تِبيَانَ لِكُلِ شَيء**﴾.[4]

والبيان هو الإيضاح والفهم والإبانة، والبيان هو المنطق الذي فُضلَ به الإنسان على الحيوان لقوله تعالى: ﴿**هَذَا بَيانٌ لِلنَاسِ وَهُدىَ وَمَوعِظَة المُتَقِينَ**﴾، قال الباقلاني: "القرآن أعلى منازل البيان".[5]

---

[1] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 26.

[2] المرجع نفسه ص 27.

[3] أمين أبو ليل، علوم البلاغة، ص 11.

[4] المرجع نفسه، ص 139.

[5] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 211.

وفي الاصطلاح "هو علم يراد به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضع الدلالة عليه " ومعنى ذلك أن مجال البيان هو الصور الأدبية التي يبدعها المتكلم، ليستطيع التعبير عن المعنى الواحد بطرائق مختلفة، للتأثير في النفوس وتكون قريبة إلى العقل والوجدان.[1]

فعلم البيان يهتم بالصورة الفنية القائمة على التشبيه، الاستعارة ،الكناية ...[2]

وليس البيان هو الوسيلة للتوصيل وحسب بل هو وسيلة للإقناع أيضا، بدونها لا يستطيع المتكلم إفهام السامع وإقناعه بمكنون صدره. [3]

وعلم البيان هو ما يعني بدراسة الأثر التركيبي للعلامات اللغوية بما تنتجوه من صور جديدة ممكنة تخاطب خيال المتلقي، عن طريق إقامة موازنة بين العوالم المتشابهة "الاستعارة والتشبيه" والمتجاورة "المجاز والكناية ".[4]

وقد عني البلاغيون بهذا العلم ومصطلحاته المختلفة، ودرسوا مباحثه في ثلاثة أبواب رئيسية هي: التشبيه، المجاز، الكناية [5].

وسنتطرق أولا إلى التشبيه وهو كالتالي:

1) التشبيه:

التشبيه في اللغة هو التمثيل والمماثلة، يقال: شبهت هذا بهذا تشبيها، أي مثلته به والشِبه والشَبه: المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء بالشيء: مماثلة ...

أما اصطلاحا فالشبه هو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد)، لاشتراكهما في صفة أو أكثر (حسية أو مجردة).

وقد تحدث سيبويه عن التشبيه من خلال حديثه على استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى كقوله تعالى: ﴿**وَمَثَلُ الذِينَ كَفَرُوا كَمثَلِ الذِي يَنعِقُ بِمَا لاَ يَستَمِعُ إِلاَ دُعَاءَ اَو نِدَاءَا**﴾

---

[1] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 212.

[2] المرجع نفسه، ص 33.

[3] أحمد محمود المصري، البلاغة العربية "نشأتها وتطورها"، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1 2014م، ص 19.

[4] خالد كاظم حميدي، علم البديع، الوراق للنشر والتوزيع، عمان،الاردن، ط1، 2015م، ص 49.

[5] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 213.

وقد علق بقوله: "فلم يشبهوا بما ينعق، وإنما شبهوا بالمنعوق به، وإنما المعنى مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمح، ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى"[1].

وقد وقف الجاحظ عند بعض الآيات القرآنية والأبيات الشعرية، ووضع الشبه فيها ومن ذلك تعليقه على بيت امرئ القيس:

كأني غداة البيت يوم تحملوا لدي سمراتُ الحيِ ناقفُ حَنْظَلِ

بقوله: "يخبر عن بكائه، ويصف دور دمعته في إثر الحمول، فشبه نفسه بناقف الحنظل".

كما تحدث المبرد عن التشبيه حديثا مفصلا في كتباه وعرفه بقوله:

"واعلم أن للتشبيه حدا، لان الأشياء تتشابه عن وجوه، وتباين من وجوه، فإنما ينظر إلى التشبيه من أين وقع، فإذا شبه الوجه بالشمس والقمر، فإنما يراد به الضياء والرونق، ولا يراد به العظم والإحراق، قال عز وجل:" **كَأَنَّهُنَ بِيضٌ مَكْنُونٌ** والعرب تشبه النساء ببيض النعام، تريد نقاءه ورقة لونه.

كما يقول: " التشبيه جار كثير في كلام العرب".[2]

ويرى قدامة بن جعفر أن التشبيه يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمها ويوصفان به، وافتراق في أشياء ينفرد بها كل واحد منهما عن صاحبه بصفتهما...

ويبين أحسن أن أحسن التشبيه مما كان بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها حتى يدني بهما الى حال الاتحاد. [3]

وقد رأى البلاغيون أن قدرة التشبيه وقابليته على التأثير في الملتقى وإحداث الاستجابة المناسبة عنده، إنما تتوقف على مدى الغرابة والابتكار في التقاط وجه الشبه وذلك لان المباعدة متى كانت أتم كان التشبيه أغرب وكان إعجاب النفس بذلك التشبيه أكثر معنى وذلك أن الشيء إذا ظهر من مكان لم يعهد الظهور منه كان شغف النفوس به أكثر.

---

[1] يوسف أبو العدوس، التشبيه و الاستعارة، ص 15-16.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

[3] المرجع نفسه، ص21.

يكتسب التشبيه أهمية عظمى ذلك انه يثر الدهشة والإعجاب في نفوس المتلقين، فالشاعر قد يبدع في التصوير ألزخرفي الذي يعنى برسم المناظر الخارجية التي لا صلة لها بالأحاسيس والمشاعر، وإنما يجد استخدام الألوان والظلال فيرسم تلك المناظر وزخرفتها. [1]

وسنتطرق في دراستنا للامية العجم للطغرائي إلى التركيز على قيمتين فنيتين وهما التشبيه والاستعارة ذلك لأنهما أكثر حضورا في النصوص الشعرية القديمة.

وفي قصيدته نلمع عدة تشبيهات أهمها:

قوله في البيت الثاني:

مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

كما نجد تشبيها في البيت الرابع:

ناءٍ من الأمل صفر الكف منفرد كالسيف عري مثناة من الخلل.

وفي البيت العاشر قوله:

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل لمثله غير هياب ولا وكل

ولا يمكن الوقوف عند التشبيه دون التطرق إلى الاستعارة وقد عرفناها بإيجاز كالتالي:

2) الاستعارة:

في اللغة من أعرت الشيء،أعيره إعارة وعارة، استعار المال إذا طلبه عارية[2]، وهي ما بتداوله الناس بينهم أو هي نقل الشيء من شخص إلى آخر.

واستعار الشيء: طلب منه أن يعيره إياه.

أما في الاصطلاح: فهي نقل الفظ من معناه الذي عرف به، ووضع له الى معنى آخر لم يعرف به من قبل، لوجود علاقة تشبيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ووجود قرينة تمنع من إيراد المعنى الحقيقي، وتوجب إيراد المعنى المجازي ولها عدة تعريفات متداولة منها:[3]

"الاستعارة هي مجاز لغوي علاقته المشابهة".

---

[1] يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ص10.

[2] أمين أبو ليل، علوم البلاغة، ص 176.

[3] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 253.

"الاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه مع وجود قرينة تدل على المحذوف" فالاستعارة تجمع بين المجاز والتشبيه وسميت استعارة لأننا في هذا الأسلوب الجميل نستعير صفة من شيء ما قد عرف بها واشتهر، إلى شيء آخر لم يعرف بها ولم يشتهر والاستعارة أبلغ من التشبيه، لأنها أكثر مبالغة في الدلالة على الصفة من التشبيه.[1]

ويعرفها الجاحظ: على أنها تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه والرازي يعرفها: "على إنها ذكر الشيء باسم غيره، أو إثبات ما لغيره له، لأجل المبالغة في التشبيه" وقد لخص الدكتور عتيق تعريفات الاستعارة بقوله: "هي ضرب من المجاز اللغوي علاقته بالمشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.[2]

إن الاستعارة تتضمن جميع الأشكال التي تقوم على الإبدال، ومنها التشبيه البليغ الذي حذفت أداته ويشترط ابن سينا وابن رشد أن المستعار منه مناسبا، سواء كانت الاستعارة في الاسم أم الفعل أم الصفة[3] لذا يرى ابن سينا أن الاستعارة يجب أن تكون غريبة، غير مألوفة يستقبلها المتلقي بعجب ودهشة يقول:" واعلم ان الرونق المستفاد بالاستعارة وبالتبديل سببه الاستغراب والتعجب".[4]

وفي القصيدة جملة من الاستعارات التي نتطرق إلى أهمها:

يقول الشاعر في البيت التاسع:

والدهر يعكس أمالي ويقنعني قد شبه الدهر بالإنسان حيث صرح بالمشبه وهو الدهر وحذف المشبه به كما ترك قرينة تدل عليه إلا وهي الفعل "يقنعني" على سبيل الاستعارة المكنية.

ويقول في البيت التاسع والعشرون:

"ولا أخل بغزلان تغازلني" فقد شبه الغزلان بالنساء التي تغازله حيث صرح بالمشبه وهو الغزلان وحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي الفعل "تغازلني" على سبيل الاستعارة المكنية.

---

[1] يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ص 254.

[2] أمين أبو ليل، علوم البلاغة، ص 176.

[3] يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ص104.

[4] المرجع نفسه، ص 206.

ونلاحظ استعارة في قوله:

تنام عيني وعين النجم ساهرة وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

وقوله :

لم أرضى العيش والأيام مقبلة فكيف أرضى وقد ولَّت على عجل

3) الكناية:

في اللغة هي مصدر قولك: كنيت بكذا عن كذا، وكنوت إذا تركت التصريح به[1] وهي أن تتكلم بالشيء وتريد به غيره، وتكنَّى تستر، ومنقه الكنية، وهي التي تقوم مقام الاسم أو اللقب.

أما في الاصطلاح فيعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله:" **أن يرد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه** ".

وعرفها السكاكي بقوله: "**هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزمه**" [2]

وقد لخص القزويني تعريف السكاكي بقوله: "الكناية اصطلاحا: لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادة معناه معه أيضا ".

وهذا التعريف الأخير يشير إلى أن الكناية تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى الحقيقي مع إرادة لازمه، أما في المجاز فالقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي. [3]

ونلحظ في اللامية كناية في قوله:

ما كنت أوتد أن يمتد بي زمني حتى أرى دولة الأوغاد والسفل

وكذا قوله :

وفيما اعتراضك لجَّ البحر تركبه وأنت تكفيك منه مصَّة الوشل

ب) علم البديع:

في العصور المتأخرة الذي ضعف فيها الأدب، اتجه الشعراء إلى التصنع والتكلف في جهة البديع والمبالغة والاستكثار لأنواعه حتى طغى ذلك على المضامين الفكرية وعلى

---

[1] أمين أبو ليل، علوم البلاغة، ص 201.

[2] بن عيسى باطاهر ، البلاغة العربية، ص 295.

[3] المرجع نفسه، ص 296.

الأساليب الأدبية الجميلة، كما اتجه بعض الشعراء إلى نظم هذه الأنواع البديعية في قصائد تكون عادة في منح النبي صلى الله عليه وسلم ويشتمل كل بيت على نوع أدبي أو أكثر، وقد اشتهرت باسم "**البديعيات**".[1]

تطلق كلمة "بديع "في اللغة على معاني متقاربة هي: المحدث، العجيب، الجديد والمخترع الذي ينشأ على غي مثال. جاء في المعجميات: بدع الشيء يبدعه بدعًا وابتدعه: أنشأه وبدأه، وبدع الركبة استنبطها وأحدثها، وركيٌّ: بديع، حديثه الحفر، والبديع والبدع: الشيء الذي يكون أولا.[2]

والبديع من بدع الإبداع: أنشاء صنعه بلا احتذاء واقتداء، ومنه قيل ركية بديع أي جديدة، والبديع يقال للمبدع نحو قوله تعالى:﴿**بَدِيعُ السَمَاوَاتِ وَالأَرضِ**﴾ ورُوي: "كل محدثة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار" [3]

أما اصطلاحا:

فهو علم تعرف به وجوه تحسين الكلام، وهي وجوه تزيد القول حُسنا، بعد رعاية مطابقة الكلام لما يقتضيه الحال.[4] يقول حنفي ناصف: "البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال والبديع عند جلال الدين القزويني هو هو علم تعرف به وجوه تحسين الكلام وهي وجوه تزيد القول حسنا وطلاوة وتقبلا، وذلك بعد رعاية مطابق الكلام لما يقتضيه الحال، ووضوح الدلالة على المراد للفظ اومعنى".[5]

والبديع هو علم يعنى بدراسة الأثر التركيبي للعلامات اللغوية في الموقف التخاطبي بما يتصل بوقعها على النفس، وقسمها السكاكي إلى قسمين: لفظي يتجلى في سطح النص ويكون غامض المعنى، ومعنوي يشرك الملتقي في إنتاج المعنى[6].

---

[1] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 314.

[2] خالد كاظم حميدي، علم البديع، الوراق للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، ط1، 2015م، ص 19.

[3] أمال بلخير، الفاصلة القرآنية في جزء عم ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية والدراسات القرآنية، اشراف عز الدين نابتي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب والحضارة الاسلامية، قسم اللغة العربية، قسنطينة، الجزائر،2012، ص 2.

[4] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية ، ص 314.

[5] خالد كاظم حميدي، علم البديع، ص 19.

[6] أمال بلخير، الفاصلة القرآنية في جزء"عم، ص 2.

لقد عرفنا في علم البديع أربعة صور وهي كمايلي:

1) **الجناس:**

في اللغة يعني المشابهة والمماثلة، ويسمى أيضا التجانس والمجانسة، أما اصطلاحا فهو أن تتفق اللفظتان في وجه من الأوجه ويختلف معناها ويشترط أن تكون اللفظة من باب الحقيقة وألا تكون الأخرى حقيقية والأخرى مجازية.[1]

إن الجناس ذو طبيعة تكرارية منشؤها معاودة الألفاظ مع الاختلاف في المعنى إذ أن جوهر الجناس يقوم على الاشتراك اللفظي، فالتجنيس إذن ضرب من ضروب التكرار الذي يفيد تقوية نغمة جرس الألفاظ، فهو يمثل ثنائية صوتية تتوافق في الصورة بين الكلمتين، وقد يصل التطابق الجناسي إلى حد الاكتمال في اللفظ والوزن والحركة. [2]

وهو عند ابن المعتز: "أن تجيء الكلمة تجانس الأخرى فيبيت شعر وكلام ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها" والجناس عند أكثر العلماء البلاغين هو تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى.[3]

لقد قسم البلاغيون الجناس إلى أقسام كثيرة لعل أبرزها هو الجناس التام والجناس الناقص، فالتام هو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وأعدادها وترتيبها، أما الناقص فهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المذكورة سابقا.[4]

ونلحظ في اللامية جناس ناقص في قوله: رماةُ ورماه، الغيل بالغيل، القول والعمل وجناس تام في البيت كقوله:

وإنما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل .

وقوله: الكرام والكرائم .

2) **الطباق:**

في اللغة هو الجمع بين شيئين، يقال: طابق بين الشيئين أي جعلهما على حد واحد، ويقال: طابق بين ثوبين أي جمع بينهما.

---

[1] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 317.

[2] خالد كاظم حميدي، علم البديع، ص 89.

[3] أمين أبو ليل، علوم البلاغة، ص 235.

[4] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 318-319.

وفي الاصطلاح عند البلاغين هو الجمع بين المتضادين في الكلام، وله أسماء كثيرة كالمطابقة والتضاد والتطبيق... الخ، والطباق أسلوب بديعي ضروري في إيضاح المعنى وتوصيله إلى النفوس في صورة جميلة، لان الأشياء تتميز بضدها، كما قالوا:" الضد يظهر حسنه الضد ".

وقد يقع الطباق بين اسمين، فعلين، حرفين، أو اسم وفعل ... الخ

والطباق نوعان: طباق إيجاب وهو الإتيان بكلمة وضدها، أي ما يقابل المعنين بالتضاد مثل:" أبكى وأضحك"[1] وأما الطباق السلب فهو الإتيان بالمعنى وضده عن طريق الإثبات أو النفي أو الامر أو النهي مثل: "أعلم ولا أعلم، لا تخشوا واخشوا".[2]

ونلحظ طباقا في قوله: البيض والسود، تقدمني ومهل، علاني وبانحطاط، صدقك وكذبهم، معوج ومعتدل.

ج) علم المعاني:

هو أحد علوم البلاغة الثلاثة حسب تقسيم البلاغين قديما، وهو العلم الذي يبحث في الجملة وما يطرأ عبيها من تقديم وتأخير، أو حذف أو ذكر أو تعريف، أو تنكير، ويراعي هذا العلم أمران: قواعد النحو ومطابقة الكلام لمقتضى الحال.

إن أول من توسع في شرح مبادئ هذا العلم عبد القاهر الجرجاني، فقد سمى موضوعاته "معاني النحو" وقصد بها تلك المعاني التي تستفاد من التراكيب النحوية حسب ما يمليه سياق الكلام ومقام المخاطب وأرجع الفضل في تأدية المعنى على الوجه الصحيح إلى النظم.[3]

لقد عرف السكاكي علم المعاني بأنه تشبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[4] أن موضوع علم المعاني هو الجملة العربية، من حيث الخبر والإنشاء فيدرس الخبر من زاوية التوكيد والإسناد ومتعلقاته مثل:الحذف، الذكر، والتعريف، والتنكير

[1] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 340.

[2] المرجع نفسه، ص 341.

[3] المرجع نفسه، ص 37.

[4] يوسف ابو العدوس، الاسلوبية، ص 39.

والنفي والإثبات والإطناب، وأما الإنشاء فموضوعه دراسة أنواع الطلب مثل: الاستفهام والأمر والنهي والنداء وغير ذلك من الأساليب الإنشائية غير الطلبية كتعجب وألفاظ العقود والمدح والذم.

ويهتم علم المعاني بدراسة التراكيب التي تخرج عن معناها الأصلي وتفيد معاني أخرى حسب مقتضيات الحال، كما أنه يختص دون غيره من علوم البلاغة بدراسة المعنى وما يدل عليه، فهو يرشدنا إلى معرفة التراكيب اللغوية المناسبة لكل مقام، كما يدلنا على اختيار الألفاظ الدالة على الفكرة التي تخطر في أذهاننا.[1]

الأسلوب:

الأسلوب في اللغة يقال "هو السطر من النخيل وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال والأسلوب الكريك والوجه والمذهب"، يقال:" انتم في أسلوب سوء، جمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه".[2]

أما اصطلاحا فقد تحدث الجاحظ عن النظم بمعنى حسن اختيار اللفظة المفردة اختيارا موسيقيا يقوم على سلامة جرسها، واختيارا معجميا يقوم على ألفتها، واختيارا إيحائيا يقوم على الظلال التي يمكن إن يتركها استعمال الكلمة في النفس وكذلك حسن التناسق بين الكلمات المتجاورة.[3]

ولقد ربط ابن قتيبة بين الأسلوب وطرق أداء المعنى في نسق مختلف بحيث يكون لكل مقام مقال، فطبيعة الموضوع ومقدرة المتكلم، واختلاف الموقف تأثر في تعدد الأساليب.[4]

يربط الخطابي بين الأسلوب والطريقة الفنية في الأداء.[5]

كما يرتبط مفهومه عند الجرجاني بمفهوم النظم من حيث هو نظام للمعاني وترتيب لها، وعلاقة الأسلوب بالنظم هي علاقة الجزء بالكل...وهكذا فإن النظم يتحقق عند

---

[1] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 40.

[2] المرجع نفسه، ص20 .

[3] المرجع نفسه، ص 11.

[4] المرجع نفسه، ص 12.

[5] المرجع نفسه، ص 13.

الجرجاني عن طريق إدراك المعاني النحوية واستغلال هذا الإدراك في حسن الاختيار والتأليف.[1]

نلحظ أن الطغرائي كان حريصا على أن يوفر قدرا عاليا من التوافق والانسجام كما كان حريصا على أن تكون ألفاظه سهلة وواضحة لا تعتريها صعوبة ولا يكتنفها غموض فموضوعه استدعى الإتيان بألفاظ سهلة تستدعي العناية.

الشاعر اعتنى بألفاظه التي اكتسبت الجزالة والخشونة، إذ تناول موضوعا يستدعي ذلك،ومن مظاهر اعتناء واهتمام الطغرائي بألفاظه استخدامه الجناس والطباق ليعمل على تلوين أسلوبه واكتسابه رونقا وليزيد موسيقاه جمالا.

فنجد استخدامه للطباق في قوله: تنصرني وتخذلني أيضا الكرم والبخل، وكذا الوفاء والغدر...

وقد تطرقنا إلى نوعين من الأساليب في القصيدة وهما الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي وقد عرفناهما بإيجاز كمايلي:

أ) **الأسلوب الخبري:** الخبر في اللغة هو العلم، والإلمام والإحاطة، أما في الاصطلاح فيعرفه البلاغيون بأنه " قول يحتمل الصدق والكذب، ويح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، والمقصود بالصدق مطابقته للواقع، ويقصد بالكذب عدم مطابقته للواقع".[2]

وقد أضاف بعض البلاغيين كلمة " لذاته" فيتعرف الخبر فقالوا "الخبر ما يحتمل الصدق والكذب لذاته" أي: لذات الخبر نفسه، وهذا يخرج ما كان صادقا قطعا، وما كان كاذبا قطعا.[3]

إن من أهم الأغراض التي يقصدها المتكلم إخبار المخاطب بفائدة يجهلها نقول مثلا:"العربية لغة الإيجاز"، فهدفي من هذا الخبر هو تقديم الفائدة للمخاطب أذا كان جاهلا بها ويسمى عند البلاغيين " فائدة الخبر" .

وقد لا يكون الغرض من إلقاء الخبر فائدة المخاطب، لان المخاطب عالم به فالغرض هنا هو إشعار المخاطب بأنني أعلم هذا الخبر ويسمى هذا لازم الفائدة وللخبر

---

[1] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 16.

[2] المرجع نفسه، ص 47.

[3] المرجع نفسه، ص 48.

أغراض كثيرة يؤدها تكون عن طريق الذوق والتأمل في سياق الكلام: كالوعظ والإرشاد والتوبيخ والتحفيز على العمل والاستعطاف، كما أنه له عدة أدوات أبرزها: إن وأن، القسم لام الابتداء، ضمير الفصل...[1]

فنلمح نصحه وإرشاده في البيت كقوله:

وإنما رجل الدنيا و واحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

وقوله: أصمت ففي الصمت منجاة من الزلل.

ب) الأسلوب الإنشائي: الإنشاء في اللغة هو الابتداء، والابتداع، فكل من ابتدأ شيئا أنشأه وابتكره، أما اصطلاحا فقد عرفه البلاغيون على أنه "كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته " فهو نوع من الكلام ينشئه صاحبه بداية، دون أن تكون له حقيقية خارجية بطابقها أو يخالفها، فهو لذلك لا يحتمل الصدق ولا الكذب.[2]

وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى طلبي وغير طلبي، فغير الطلبي هو ما لا يستدعي مطلوبا، وله أساليب عديدة منها المدح والذم، صيغ العقود، القسم، التعجب والرجاء وأما الطلبي فهو ما يستدعي مطلوبا غي حاصل وقت الطلب ...وينحصر في خمسة مباحث هي: الأمر، النهي، التمني، الاستفهام والنداء.[3]

يرى بعض العلماء أنه يجب إخراج الاستثناء غير الطلبي من حيز البلاغة، وذلك لقلة الفوائد البلاغية في أساليبه المختلفة، وهم يرون أنه أقرب إلى علم النحو منه إلى البلاغة ونحن نرى أنه لا يمكن قبول هذا الرأي، نظرا لحاجة البليغ إلى الكثير من أساليب الإنشاء غير الطلبي في نظم الكلام والتعبير عن المعاني التي تجول بالنفس، وأما عن اهتمام البلاغيين بالإنشاء الطلابي فذلك راجع لما فيه من تنوع في الأساليب، وتفنن في التعبير المجازي عن المعاني المختلفة.[4]

---

[1] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، ص 50-52.

[2] المرجع نفسه، ص 61.

[3] المرجع نفسه، ص 62.

[4] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 63.

وعدم احتمال الأسلوب الإنشائي للصدق والكذب إنما هو بالنظر إلى الذات الأسلوب بغض النظر عما يستلزمه، وإلا فإن كل أسلوب إنشائي يستلزم خبرا يحتمل الصدق والكذب.[1]

فنجد في اللامية أسلوب إنشاء يتمثل في الأمر والنهي وكذا النداء في قوله: فالأمر في قوله:

فسر بنا في ذماما الليل مهتديا بنفحة الطيب تهدينا الى الحلل.

والنهي في قوله:

لم أرض العيش والأيام مقيلة فكيف أرضى وقد ولت على عجل.

والنداء في قوله:

يا واردا سؤر عيش كله كدر أنقت أمرك في أيامك الأول

يا خبيرا على الاسرار مطلعا اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

والاستفهام في قوله :

فهل تعين على غي هممت به والغي يزجر أحيانا عن الفشل

ما بالكرائم من جبن ومن بخل

والتعجب في قوله:

ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل.

3/القيم الصرفية:

علم التصريف أحد علوم الآداب الاثنتي عشر الذي يحترز بها عن الخلل والأدب لان التمايز بين هذه العلوم لم يتم إلا بعد حين، وقد نشأ علما النحو والصرف معا بعدما أحس العرب بحاجتهم إليهما، وذلك لحفظ القرآن الكريم من اللحن الذي انتشر بدخول الشعوب غير عربية في الإسلام، ولفهم النص القرآني باعتباره منشأ الأحكام التي تنظم الحياة.[2]

[1] المرجع نفسه، ص 70.

[2] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة والنشر، ص27.

والصرف والتصريف في الأصل مصدران لصرف وصرف يدور معناهما حول التحويل والتغيير والتقليب، يقال صرفته عن وجهه صرفا إذا أردته وحولته، وصرفته فيأمر تصريفا إذا قبله، ومن هذا تصريف الرياح أي تحويلها من جهة إلى جهة وتصريح الآيات: تبينها في أساليب مختلفة ومتعددة.[1]

إن تعريف الصرف والتصريف بالمعنى العلمي فهو يطلق ويراد به المعنى المصدري وهو تغير الكلمة إلى الأصل إما لغرض معنوي وإما لغرض لفظي، فالأول تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة تدل على ضروب من المعاني لتحويل المصدر إلى اسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك من المشتقات، والثاني التغيير قصد التحقيق أو الإلحاق أو التخلص من التقاء الساكنين وهذا التغيير إما بالزيادة أو الحذف وغيرهما.[2]

أما موضوع علم الصرف هو الكلمات العربية وهي الأفعال المتصرفة والأسماء المعربة، من حيث الهيئة والكيفية التي تكون عليها لتدل على معانيها المقصودة ومن حيث التغيرات التي تعتريه الأغراض الخلفية.[3]

وقد وردت أصول هذه الكلمة "الصرف" في القرآن الكريم أكثر من ثلاثين مرة تفيد كلها التغيير والتحويل: كقوله تعالى: ﴿**فصَرفَ عَنهُم كَيدَهُنَ**﴾ ﴿**يَصرِفُه عَمن يَشاءُ**﴾ ﴿**تَصرِيفُ الرِياحُ**﴾.[4]

أ) اسم الفاعل:

هو ما اشتق من مصدر المبني للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعليق به، وهو من الثلاثي علو وزن "فاعل" غالبا مثل ضارب، ناصر ... ومن غير الثاني على وزنه مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر كمدحرج ومستخرج ...[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 40.

[2] المرجع نفسه، ص 42.

[3] المرجع نفسه، ص 43.

[4] عصام نور الدين، المصطلح الصرفي، مميزات التذكير والتأنيث، دار الكتاب العالمي، لبنان، ط1، 1988م، ص 46.

[5] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص121.

في حد اسم الفاعل في الكلام قال ابن الحاجب (اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث) ويعرفه ابن مالك (بأنه الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي) وقال ابن هشام في حده (وهو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله، فخرج بالحدوث نحو أفضل وحسن، فإنما يدلان على الثبوت وخرج بذكر فاعله نحو مضروب وقام).

وهذه الحدود في الحقيقة لم نجدها عند اللغويين القدامى، إذ أنهم عرضوا الموضوع اسم الفاعل من خلال معرفة طريقة العرب في الوصول اليه في الكلام، وكان سيبويه يطلق عليه ب (الاسم) إذ قال (...فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فعل، يفعل، فعل بفعل فعل يفعل، ويكون المصدر فعلا والاسم فاعلا فأما فعل بفعل، مصدر فقتل يقتل قتلا، والاسم قاتل، وخلقه يخلقه خلقا والاسم خالق ...) وقال المبرد (... هذا باب معرفة أسماء الفاعلين في هذه الأفعال... أعلم أن الاسم على (فَعَلَ) (فَاعِل) نحو قولك ضرب فهو ضارب، وشتم فهو شاتم، وكذلك (فعل) نحو (علم فهو عالم) و (شرب فهو شارب). وهذا الأمر نجده أيضا عند من تلاهم[1] من اللغويين ك(ابن السراج، أبي علي النحوي، الزمخشري ...) ونجد في اللامية اسم الفاعل فيقوله: مهتديا، رابضة، ناشئة، للمقدمين، صادقة، مبتذل غالي، مستمعا، محتال، مطلعا، منتقل، واردا.

ب/اسم المفعول

قال ابن حاجب (اسم المفعول ما اشتق من فعل لمن وقع عليه...) ويعرفه ابن هشام بقوله (وهو ما دل على حدث ومفعول له كمضروب ومكرم) وهذا التعريف لاسم المفعول لمنجده عند سيبويه إذ لم يضع له حدا في الكلام إنما كان ذكره له من خلال معرفة طريقة العرب للوصول اليه، وهذا واضح من خلال إشاراته إلى ذلك منها (ويعتل مفعول منهما لان الاسم على فُعِلَ مَفْعُول، كما ان الاسم على، فَعَلَ فَاعِل فتقول مازور مصاغ وإنما كان الأصل مَزْؤورٌ فأسكن الواو الأولى كما اسكنوا في يفعل وفعل وحذفت واو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان، ونحا نحوه، أيضا المبرد فقد كان ذكره لاسم المفعول من خلال ذكره طريقة العرض في الوصول إليه في الكلام نحو ذلك قوله (فإن بنيت (مفعولا) من الياء أو الواو

[1] خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1 2008م، ص 131.

قلت في ذوات الواو: كلام مقول وخاتم مصوغ، وفي ذوات الياء: ثوب مبيع وكان الأصل مكيول، ومقوول، ولكن لما كانت العين ساكنة كسرناها في يقول ولحقتها واو مفعول، حذفت إحدى الواوين التقاء ساكنين...)

ولم نجد له حدا أيضا عند ابن السراج، وأبي على الفارسي، وابن جني، الزمخشري. ويعرفه اللغويون المحدثون تعريفا مماثلا لتعريف ابن حاجب وابن هشام، إذ قال الأستاذ محمد الطنطاوي: وهو اسم مصوغ لما وقع عليه الفعل كمعلوم)[1].

ونجد صيغ المبالغة:

لم يضع اللغويين القدامى حدا لصيغ المبالغة في الكلام، إنما الذي ذكروه ان أردنا أن يدل اسم الفاعل على الكثرة والمبالغة حول إلى صيغة معينة في الكلام بقصد ذلك قال سيبويه وأجر اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه اذا كان على بناء فاعل لأنه يراد به ما أراد بالفاعل من إيقاع الفعل إذ أنه يريد أن يحدث المبالغة، فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعول، فعال، مفعال، وفعل، وقد جاء فعيل كرجيم وعليم وقدير وسميع وبصير...

وقال المبرد: اعلم أن الاسم على (فعل، فاعل) نحو قولك: ضرب فهو ضارب ...

فان أردت أن تكثر الفعل كان للتكثير أبنية، من ذلك (فعال) تقول: رجل قتال إذا كان يكثر القتل فأما قاتل يكون للقليل والكثير لأنه الأصل وهذا ما ذهب إليه الزمخشري وابن مالك، وابن الحاجب والرضي وابن كفيل ومن تلاهم من اللغويين.

أما المحدثون فليس الأمر عندهم كذلك، فقد وضعوا حدا لصيغ المبالغة في الكلام قال الأستاذ محمد الطنطاوي: هي الأبنية التي تفيد الحضيض على التكثير في حدث الفاعل الآن اسم الفاعل محتمل للقلة والكثرة.

وقال الدكتور عبد الرحمان شاهين، تحول صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المتعدي أو اللازم إلى أوزان أخرى تدل على الكثرة والمبالغة كيف أو كما في إنصاف الذات بالحدث وتسمى صيغ المبالغة فنحو: كذاب أبلغ من كاذب في دلالتها على كثر الكذب ...) وفي اللامية مجموع الصيغ هي كالتالي: هياب، طروق، رسيم، الجهال، الدليل.

[1] خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ص 163.

ج/اسم التفضيل:

هو الاسم المصاغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الأخر في تلك الصفة.[1]

ويعرفه البلاغيون المحدثون من بينهم الأستاذ محمد الطنطاوي "أفعل التفضيل": هذه الترجمة صارت في الاصطلاح اسما لكل ما دل على الزيادة من بناء أفعل ولو تقديرا كخير وشر، سواء كانت الزيادة في الحسن أو القبح ويعرفه تعريفا مختصرا قائلا: "اسم مصوغ على أفعل و تقديرا لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل"، نحو محمد أفضل من علي.[2]

وللوصول إليه في الكلام ثمانية شروط نختصرها على النحو الأتي:

1. أن يصاغ من الفعل، ولا يصاغ من الاسم.
2. أن يكون الفعل ثلاثيا مجردا أي غير مزيد.
3. أن يكون من الأفعال المتصرفة وليس جامدا.
4. أن يكون الفعل تاما، وألا يكون ناقص التصرف.
5. أن يكون مثبتا غير منفي.
6. أن يكون الفعل مبني للمعلوم.
7. أن يكون الفعل قابلا للتفاوت، ويستثنى من ذلك "مات" لأنه يدل على مفاضلة.
8. ألا يكون الوصف منه على أفعل ومؤنثة على فعلاء مثل:أخضر: خضراء

ونلمح اسم التفضيل في لامية الطغرائي في قوله: أضيقَ.

[1] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص127.

[2] خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ص 190.

خاتمة

خاتمة:

لكل عصر ثقافته ولكل أمة أعلامها، وشعراؤها الذين تحدثوا عن واقعنا وعبروا عن ثقافته، ومن هؤلاء نجد الشاعر العباسي الطغرائي الذي اشتهر بلاميته التي تعد تعبيرا عن السياقات والظروف التي عاش فيها.

قد حظي الشاعر الطغرائي بأكبر قدر من الدراسة والاهتمام، كونه ترك لنا ديوانا ضخما متضمنا مختلف الأغراض والمواضيع، وما لامية العجم الا جزء بسيط من ديوانه، راجين ان تكون هذه الدراسة على بساطتها دافعا ومنطلقا للبحث في القيم الأخلاقية والفنية، باعتبار أن هذا الموضوع قليل الدراسة لصعوبته، مما يتطلب الفهم الكبير والمراجعة الدقيقة لكل التفاصيل، وكذا استخراج القيم الأخلاقية والفنية وشرحها ودراستها دراسة مفصلة، فمن خلال بحثنا هذا توصلنا الى عدد معقول من النتائج أهمها:

1. تعتبر لامية العجم من أهم قصائد التراث العربي، التي تتميز بفصاحة ألفاظها وقوة معانيها.
2. احتوت لامية العجم على الصور المعبرة عن الأخلاق الكريمة، وبينت تجارب الشاعر في الحياة، وتضمنت مجموعة من الحكم والقيم الفنية كما احتوت على أهم المبادئ التي على الناس التحلي بها حسب رأيي الشاعر.
3. نقلت اللامية تجربة الشاعر الفردية، كما ارتبطت بنهايته المأساوية وهو الذي عاش كاتبا مرموقا ووزيرا.
4. اتجه موضوع اللامية صوب الشكوى من الزمن إلى المشاكل التي تصدى لها الشاعر.
5. عكست لامية العجم للطغرائي السياق الذي عاش فيه الشاعر الذي تميز بالصراع السياسي بين الإخوة في سبيل السلطة والحكم.

قائمة المصادر والمراجع

القـــران الكـــريـــم.

الكتـــب:

1. احمد الحملاوي، شدا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة والنشر.
2. احمد أمين، الأخلاق، دار الكتاب المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1350-1931 م .
3. احمد محمود المصري، البلاغة العربية " نشأتها وتطورها "، دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، ط 1 ،2014م.
4. إسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية " في الإسلام، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ط1421،1هـ -2001م.
5. أمال بلخير، الفاصلة القرآنية في جزء "عم"، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية والدراسات القرآنية، إشراف عز الدين نابتي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب والحضارة الإسلامية. قسم اللغة العربية، قسنطينة، الجزائر 2012م.
6. أمين أبو ليل، علوم البلاغة "المعاني والبيان والبديع"، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 1427هـ - 2006 م.
7. أبو بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، لبنان.
8. بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي، كلية الآداب،الجشاعة اللبنانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1988،1م.
9. جعفر بن سهل السامري الخرائطي، "مكارم الاخلاق ومعليها ومحمود طرائقها"، دار الأفاق العربية القاهرة،مصر، ط1، 1491هـ -1999م.
10. جعفر بن سهل السامري الخرائطي، مساوئ الاخلاق ومدمومها. مكتبة السوادي، جدة المملكة السعودية، ط1412،1هـ- 1992م.
11. جلال الدين السيوطي، شرح لامية العجم للطغرائي، تدقيق احمد علي حسن، مكتبة الآداب، 24 ميدان الاوبرا، القاهرة، مصر.

12. خالد كاظم حميدي، علم البديع، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 2015م.
13. خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م.
14. سامية جباري، الادب والاخلاق في الاندلس، دار قرطبة للنشر والتوزيع، طريق المندرين قطعة 68، المحمدية، الجزائر،2009 م.
15. سميح ابو مغلي، العروض والقوافي ن دار البداية، المملكة الاردنية الهاشمية، عمان الاردن، ط1، 1430هـ- 2009م.
16. سيد بن حسين العفاني، زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين، دار العفاني جامع الازهر، القاهرة، مصر، ج6.
17. صالح مفقودة، القيم الأخلاقية للعربي من خلال الشعر الجاهلي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، والعلوم الإنسانية، بسكرة، الجزائر، 2001 م.
18. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
19. عبد المعين الملوحي، اللاميتان، شرح الزمخشري والصفدي، مطابع وزارة الثقافة 1988م.
20. عبد الهادي محمد، الأخلاق في شعر احمد شوقي، قسم الادب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 05، جوان 2009 م.
21. عصام نور الدين، المصطلح الصرفي، مميزات التذكير والتأنيث، دار الكتاب العالمي لبنان، ط1 ،1988 م.
22. بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية "مقدمات وتطبيقات"، دار الكتاب الجديدة المتحدة بنغازي، ليبيا، ط1، 2008م.
23. غانم الجهني، الصورة الفنية في المفضليات، قسم الآداب والبلاغة، المملكة السعودية ج1، ط1، 1425 هـ.

24. لزهر فارس، الصورة الفنية في شعر عثمان لوصيف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية، جامعة متنوري قسنطينة، الجزائر 2005 م.

25. محمد بن حبيب المارودي، نصيحة الملوك، تحقيق خضر محمد خضر، جامعة الأزهر، مصر، مكتبة الفلاح، ط1 , 1403هـ – 1973 م.

26. محمد بن عبد الرحمن الزامل، ألفاظ الأخلاق في صحيح البخاري، دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية، رسالة ماجستير، إشراف خالد بن احمد الشنبري، جامعة أم القرى مكة المكرمة، السعودية ، 2000 م.

27. محمد بن عبد الله الغامدي، الجانب الخلقي في المعلقات العشر، القيم والقضايا الأخلاقية وأثرها في التشكيل، رسالة ماجستير، إشراف مصطفى بن عبد الواحد بن إبراهيم، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية، المملكة السعودية الرقم الجامعي 1984015، 2002 م.

28. محمد بن عبد الله الغامدي، الجانب الخلقي في المعلقات العشر، القيم والقضايا الاخلاقية وأثرها في التشكيل، رسالة ماجستير إشراف خالد بن احمد الشنبري، نظرية الحقول الدلالية ، جامعة أما القرى، مكة المكرمة، السعودية ، 2000 م.

29. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق خالد رشيد القاضي، دار صبح واديسوفت، بيروت لبنان، ط1، ج11، 1427هـ-2006 م.

30. يوسف أبو العدوس الأسلوبية، الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان،الأردن، ط1 , 1427 هـ – 2007 م، ط2: 1430هـ – 2010 م. ط3: 1434 هـ – 2013 م

31. يوسف أبوالعدوس، التشبيه والاستعارة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1427 هـ، 2007 م.

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ- ب
الفصل الاول: ضبط المفاهيم	
المبحث الأول: مفهوم القيمة والأخلاق	**5**
1/مفهوم القيمة	**5**
2/مفهوم الأخلاق	**9**
المبحث الثاني: المدونة	**17**
1 /التعريف بالمدونة	**17**
2/ شرح المدونة	**18**
المبحث الثالث: ترجمة المؤلف	**29**
الفصل الثاني: القيم الاخلاقية والقيم الفنية	
المبحث الأول: القيم الأخلاقية	**33**
المبحث الثاني: القيم الفنية	**49**
1/القيم العروضية	**49**
2/ القيم البلاغية	**52**
3/القيم الصرفية	**66**
خاتمة	**72**
قائمة المصادر والمراجع	**74**
فهرس الموضوعات	